



سوق دمشق
للأوراق المالية
انعدام الشفافية
يغيّب المستثمرين
ويخفض الأداء

13



المتوهم هنا بريء هناك..

مراجعيتان للقضاء شمال سوريا

ملف العدد



02

أخبار سوريا

مؤشرات على هدوء أم
مكاسب قبل الانتخابات؟
عوامل تحدد طبيعة ما
هو مقبل في إدلب

02

أخبار سوريا

بانتظار إشارة واشنطن..
مرحلة مصيرية تنتظر الحوار
الكردي- الكردي

04

تقارير مراسلين

أنفاق عسكرية تضر بأهلاك
المدنيين في الحسكة

05

تقارير مراسلين

عناصر النظام يتاجرون
بالأثاث المنزلي
لمهجري ريف حلب الشمالي

06

فعاليات ومبادرات

كفالة السوري للسوري
في مناطق "الإدارة الذاتية"..
شكاوى وتبريرات

19

رياضة

سيرجيو أرباس..
فتى ريال مدريد الذهبي



السوري، في 21 من
كانون الثاني الماضي،
التي أقر خلالها مشروع
مرسوم خاص بتعديل
المادة الثامنة من قانون
تمليك المساكن العمالية،
لتمكين وزارة المالية
(صندوق الدين العام)

من كانون الثاني، بمنح
المؤسسة قرضًا سنويًا
بقيمة خمسة مليارات ليرة
سورية لتنفيذ المساكن،
بعد أن كانت قيمة القرض
300 مليون ليرة سورية.
جاء القانون بناء على
جلسة مجلس الشعب

بنحو 17 ضعفًا، زاد
رئيس النظام السوري،
بشار الأسد، حجم
القروض السنوية
الممنوحة للمؤسسة العامة
للإسكان لتشديد مساكن
للعاملين في الدولة، بعد
أن أقر قانونًا، الأحد 31

رفع قروض المساكن العمالية..
وسيلة لسد فجوة
الأسعار أم لرغد خزينة
النظام بالأموال



14

مؤشرات على هدوء أم مكارسب قبل الانتخابات؟ عوامل تحدد طبيعة ما هو مقبل في إدلب



عناصر من "الجبهة الوطنية للتحرير" خلال تدريبات عسكرية - 22 من تشرين الأول 2020 (عزائم)

عنب بلدي - خاص

شهدت سوريا منذ توقيع اتفاق "موسكو" بين الرئيسين، التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين، في 5 من آذار 2020، ثباتاً في خريطة سيطرة القوى الفاعلة على الأرض (السورية والأجنبية)، ونص حينها على وقف إطلاق النار كأبرز البنود. وللمرة الأولى منذ 2011، لا يحدث أي تغيير في خريطة السيطرة العسكرية، لكن ذلك لم يوقف هجمات محدودة للنظام وروسيا والمليشيات (المحلية والإيرانية) في ريف إدلب الجنوبي، دون أن تحدث تغييراً في السيطرة. وعلى الرغم من التهديدات المتكررة، وتناقل أخبار عن شن النظام وروسيا حملة عسكرية على مناطق سيطرة المعارضة في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، توجد عدة مؤشرات على هدوء قد تشهده إدلب في الفترة المقبلة، أبرزها خفض جاهزية قوات النظام السوري، وانتقال التوتر إلى الجنوب السوري، وتصريحات الروس حلفاء النظام حول تهدئة إدلب منذ اتفاق "موسكو".

تغير في "قواعد الاشتباك"

مدير وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، نوار شعبان، قال إن تغير قواعد الاشتباك الدولية في إدلب هي الأساس بإيقاف أي تحرك عسكري كبير على الأرض. وتساءل شعبان، في حديث إلى عنب بلدي، عن كفاية هذه المؤشرات بمنع عمل عسكري على إدلب، معتبراً أنها مؤشرات مهمة، لكن "بشكل عام قواعد الاشتباك العامة اختلفت، أي أن قوانين وخطوط الاشتباك الدولية مختلفة الآن في إدلب، وهذه القواعد والقوانين هي التي تبرد الجبهات". وفي حال عودة التوتر على الجبهات، لن تكون كالعمليات البرية التقليدية بوجود الفاعلين

الدوليين، وهذا لا يوقف استمرار النظام في القصف المدفعي لمناطق المعارضة بشكل عشوائي، الذي يعتبر جزءاً من سياسته ليس من المتوقع تغييره، ويمكن القول إن النظام لن يتقدم برئاً لأسباب عدة، من بينها لوجستية، والاتفاق بين روسيا وتركيا، حسب شعبان.

مكاسب قبل الانتخابات؟

الباحث في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، قال في حديث إلى عنب بلدي، "أعتقد أن روسيا بحاجة إلى تحقيق إنجاز في إدلب شمالي سوريا أو شرق الفرات، قبيل الانتخابات الرئاسية، سواء عبر السبل الدبلوماسية مع ضامني (أستانة) أو عبر السبل العسكرية". وهو ما يؤدي، بحسب عاصي، إلى حل ملف التجارة والنقل أو تعزيز الانتشار والوصول في محافظات إدلب والرقعة والحسكة (التي ترتبط بطريق "M4" الدولي)، على أقل تقدير.

وتفضل روسيا عملياً تحقيق هذا الإنجاز عبر السبل الدبلوماسية، بسبب حرصها الحفاظ على مسار "أستانة" والتعاون الثلاثي مع تركيا وإيران، وهو مؤشر مهم على استمرار التهذية في إدلب لفترة إضافية تصل حتى 5 من آذار المقبل، وإعطاء المجال للحوار في الجولة التي ستعقد بين الضامنين في 16 من شباط الحالي، في مدينة سوتشي الروسية. ومع ذلك، فإن استخدام السبل العسكرية كوسيلة للضغط ستبقى قائمة خلال تلك الفترة، حسب عاصي.

تخفيض جاهزية قوات النظام

وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أصدر، في كانون الثاني الماضي، تعميماً يقضي بتخفيض جاهزية قواته المسلحة لتعود إلى طبيعتها كما كانت قبل تسع سنوات. وبحسب التعميم، الذي اطلعت عليه

عنب بلدي، خُفضت نسبة الاستنفار في الإدارات التابعة للقوات المسلحة، وفق كل إدارة، من 66 إلى 33% للمقررات الإدارية، ومن 80 إلى 50% للقطعات التابعة لها. أما بالنسبة للقوات البرية والبحرية فقد خفضت جاهزيتها من 100% إلى 80%، بينما بقيت جاهزية المستشفيات العسكرية بنسبة 80%. وقدر "مجلس العلاقات الدولية الروسي" العدد الإجمالي لأفراد الجيش ما قبل عام 2011 بحوالي 325 ألفاً، بينهم 220 ألفاً من القوات البرية، و100 ألف من القوى الجوية (60 ألفاً منها للدفاع الجوي، و40 ألفاً من القوات الجوية)، وأربعة آلاف من القوات البحرية، مع ثمانية آلاف من حرس الحدود، و100 ألف مقاتل من "الجيش الشعبي". وكان الجيش قبل الثورة يتألف بالغالب من المجندين الذين كان معدل خدمتهم عامين ونصفاً، ومعدل التجنيد السنوي بلغ 125 ألفاً، مع بقاء 354 ألف جندي من قوات الاحتياط.

ثم تراجع عدد مقاتلي الجيش نحو الثلثين بعد عام 2011، وفي عام 2012، "حالت المساعدة العسكرية الروسية والإيرانية دون انهيار النظام وقواته"، حسب دراسة لمركز "توازن" البحثي، الذي قدر أعداد مقاتلي الجيش عام 2020 بـ169 ألفاً. وقّيم المركز كفاءة الجيش السوري فيما يخص الاحترافية العسكرية، والحوكمة، والنظرة الاجتماعية والثقافية، والمؤهلات المدنية، واقتصاد قطاع الدفاع، بـ"المتدنية".

المبعوث الروسي في دمشق لتثبيت تفاهات إدلب

ذكرت صحيفة "الشرق الأوسط" في 2 من شباط الحالي، أن مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرينتييف، أجرى برفقة "جنرالات كبار" زيارة "غير معلنة" إلى العاصمة السورية دمشق، في نهاية

الأسبوع الماضي، لبحث "ترتيبات سياسية وعسكرية". ويتعلق "السبب الأعمق" للزيارة بـ"ثبات تفاهات إدلب وتعزيزها بترتيبات ميدانية، لوقف التدهور العسكري جنوب سوريا وفي شمالها الشرقي"، بينما "السبب المباشر" للزيارة له علاقة بانعقاد اجتماع اللجنة الدستورية في جنيف، وكيفية ترميم "الفجوة" بين دمشق وموسكو، حسب الصحيفة.

لكن قناة "روسيا اليوم" نقلت عن "مصدر رسمي روسي"، في 3 من شباط الحالي، نفيه وجود لقاء سري جمع لافرينتييف مع الأسد، في دمشق. ونقل موقع القناة عن المصدر الذي لم يكشف اسمه، قوله إن لافرينتييف شارك في اجتماع اللجنة الدستورية السورية في جنيف، ثم عاد إلى روسيا مباشرة، مشيراً إلى أن العلاقات بين موسكو ودمشق "لا تستدعي السرية".

وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، كان قد قال خلال مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية السابق، وليد المعلم، في أيلول 2020، عقب لقاء الأسد، إن "إدلب هي من أهم مجالات التعاون بين روسيا وتركيا"، وأهم ما فيها الفصل بين المعارضة "المعتدلة" و"المتطرفين" وتأمين طريق "M4". وأكد أنه "على يقين أن تستكمل الاتفاقية بنجاح، على الرغم من بطء تنفيذ الاتفاق".

درعا.. عنوان التوتر العسكري

ساد محافظة درعا جنوبي سوريا توتر خلال الأسابيع الأخيرة، وسط حديث عن عملية عسكرية محتملة في الجنوب، تقلل من احتمالات الصدام العسكري في الشمال. واستمرت قوات النظام في استهدافها وتعزيزات عسكرية إلى محيط مدينة طفس بريف درعا الغربي، مع عدم التوصل إلى اتفاق نهائي بين المسلحين المحليين وقوات النظام السوري.

وخير النظام أشخاصاً في طفس بتسليم أنفسهم لقواته أو الترحيل إلى مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا، وأعطاهم مهلة حتى العاشرة من صباح الاثنين 25 من كانون الثاني الماضي. ورغم انقضاء المهلة، لا تزال المدينة هادئة حتى اليوم، دون وضوح قرار المطالبين بالترحيل أو النظام. ووجه رئيس اللجنة الأمنية في محافظة درعا جنوبي سوريا، اللواء حسام لوقا، لأعضاء اللجنة المركزية وجهاء من درعا، في 3 من شباط الحالي، اتهامات بتبعيةهم لإسرائيل وتعاملهم مع من وصفهم بـ"قطاع الطرق"، وذلك خلال اجتماع ضم وجهاء من درعا وضباطاً من قوات النظام.

عضو اللجنة المركزية "أبو علي المحاميد"، وصف الاجتماع مع اللجنة الأمنية، بأن اللجنة تريد تأييداً شعبياً لاقتحام مدينة طفس.

وأوضح أن أكثر من 400 شخص حضروا الاجتماع، أغلبيتهم من "المطلبين والمنافقين الذين لا يهمهم سوى مصالحهم الشخصية، وتخلت الاجتماع هتافات زائفة وتملق ونفاق"، بحسب تعبيره. وذكر موقع "rusvesna" الروسي أن "مركز المصالحة الروسي" في دمشق طالب "المسلحين" في درعا بـ"التخلي عن الاستفزازات المسلحة، والسير في طريق التسوية". وجرت في مدينة طفس اشتباكات نتيجة محاولة قوات النظام اقتحامها، إلا أن عناصر من البلدة أوقفوا المحاولة، واستعادوا النقاط التي تقدمت إليها، موقعين قتلى بين عناصرها، في 24 من كانون الثاني الماضي. وخرجت عدة مظاهرات في مناطق درعا رفضاً لاقتحام طفس وتضامناً معها، كما أطلق مجهولون النار على حواجز للنظام في مدينة نوى غربي درعا، دون تسجيل أي إصابات أو قتلى.

بانتظار إشارة واشنطن..

مرحلة مصيرية تنتظر الحوار الكردي- الكردي



عناصر من وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا (AP)

عنب بلدي - علي درويش

عادت مسألة الحوار بين الأطراف الكردية في سوريا إلى مرحلة جديدة من النشاط، وذلك بعد توقف شهادته نتيجة الانتخابات الأمريكية، إذ تعد الولايات المتحدة من أبرز الدول الراعية للحوار بدعم دولي.

وتوقفت المفاوضات بين الأطراف الكردية في تشرين الأول 2020، بسبب رحيل المستشار الأمريكي للتحالف الدولي في شمالي وشرقي سوريا، ويليام روبام، والفريق الأمريكي الدبلوماسي إلى الولايات المتحدة، لمتابعة الانتخابات الرئاسية التي انتهت بفوز المرشح الديمقراطي، جون بايدن. وكانت الناطقة باسم حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي، سما بكداش، قالت، في 16 من كانون الثاني الماضي، إن المحادثات الكردية- الكردية تستأنف في شباط الحالي، مشيرة إلى أن الإدارة الأمريكية تحاول إشراك الكرد في العملية السياسية السورية.

ويقود الحوار كل من حزب "الاتحاد الديمقراطي" الذي يشكل نواة "الإدارة الذاتية" المسيطرة على شمال شرقي سوريا، والمدعوم أمريكيًا، و"المجلس الوطني الكردي" المقرب من أنقرة وكردستان العراق، والمنضوي في هيئات المعارضة السورية، والذي سبق أن أغلقت مكاتبه وأعتقل عدد من أعضائه وطُردت ذراعه العسكرية من المنطقة، من قبل "الاتحاد الديمقراطي".

وبدأ الحوار برعاية دولية (وهو أحد شروط المجلس الوطني الكردي للدخول فيه)، في تشرين الأول 2019، وجرت عدة لقاءات بين الطرفين، لكن الحوار الأخير سبقتة عدة اتفاقات فاشلة منذ "مبادرة الأحزاب الوطنية الكردية" في 2011، حتى اتفاقية "دهوك" في 2014.

وعود مؤجلة يجب تناولها

الباحث السياسي المختص بشؤون شرق الفرات في سوريا والشأن الكردي بدر ملا رشيد، أوضح لعنب بلدي أن الحوار الكردي يدخل في مرحلة مصيرية، ومن المفترض أن يتناول طرفا الحوار في الجولة المقبلة مجموعة من العناوين التي جرى تأجيلها مرارًا، وهي ما يتعلق بعودة "بيشمركة روج" (المحسوبة على المجلس الوطني الكردي) من إقليم كردستان العراق،

والوقوف على العقد الاجتماعي لـ "الإدارة الذاتية"، واتخاذ القرار في كيفية إعادة صياغته. إضافة إلى الملف الأكثر حساسية وهو مصير عناصر حزب "العمال الكردستاني"، من غير السوريين، الموجودين في المنطقة، بحسب الباحث ملا رشيد.

وفي حديث سابق إلى عنب بلدي، قال عضو "المجلس الوطني الكردي" فؤاد عليكو، إن الاتفاق على "المرجعية السياسية الكردية" لا يعني التوصل إلى "اتفاق شامل" بين "المجلس الكردي" و"الاتحاد الديمقراطي"، وسط وجود نقاط لم تناقش، منها عودة قوات "البيشمركة" من شمالي العراق. نشأت قوات "البيشمركة السورية" أو "بيشمركة روج آفا" (غرب كردستان)، وأواخر 2012، من تجمع ضباط كرد انشقوا عن قوات النظام السوري بعد أن وصلوا إلى أراضي إقليم كردستان العراق، وانضم إليهم متطوعون مدنيون، ويقدر عدد عناصر تلك القوات في أفضل الأحوال بـ12 ألف مقاتل.

وتعتبر ذراعًا عسكرية لـ "المجلس الوطني" منذ 2015، وشارك مقاتلها في معارك مدينة عين العرب (كوباني)، في تشرين الأول 2014، ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأسس "المجلس الوطني الكردي"، في 26 من تشرين الأول 2011، في مدينة أربيل شمالي العراق من 15 حزبًا وفصيلًا من كرد سوريا، برعاية الرئيس السابق لإقليم كردستان شمال العراق، مسعود البارزاني. ويعتبر حزب "الاتحاد الديمقراطي" الذي أسس في سوريا عام 2003، فرعًا لحزب "العمال الكردستاني"، كما أن "الإدارة الذاتية" أفرزت هيكلتها بإعلان من "الاتحاد الديمقراطي" في 21 من كانون الثاني 2013.

ويصنف حزب "العمال الكردستاني" على قوائم الإرهاب في تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإيران وأستراليا وعدد من الدول العربية. لكن قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ذراع "الإدارة الذاتية" العسكرية، مظلوم عبيدي، نفى، في حديثه الأخير مع صحيفة "الشرق الأوسط"، تبعية "قسد" تنظيميًا لحزب "العمال الكردستاني"، قائلًا إن "حزب العمال حزب كردي شقيق"،

وعلاقة "قسد" معه كعلاقتها مع بقية الأحزاب الكردية في العراق. وكان عبيدي أقر بوجود مقاتلين تابعين لحزب "العمال الكردستاني"، في مقابلة أجراها مع منظمة "مجموعة الأزمات الدولية"، منتصف أيلول 2020.

وبحسب عبيدي، قُتل أربعة آلاف مقاتل من حزب "العمال الكردستاني" خلال المعارك في سوريا، مؤكدًا أنه "إذا اندلعت حرب في المستقبل وتعرّضنا لهجوم من قبل أي قوة، سنطلب المساندة من القوى الكردية، وهذا أمر طبيعي للغاية".

الجولة الحالية مرتبطة بدرجة اهتمام بايدن

ويرتبط مصير جولة المحادثات الجديدة، حسب الباحث بدر ملا رشيد، بالدرجة التي ستستحوذ عليها ضمن الإدارة الأمريكية الجديدة (إدارة الرئيس بايدن).

وأضاف الباحث، "بحسب الإشارات الأولى لإدارة بايدن، هناك خطوط تلمح إلى احتمالية عودة السياسة الأمريكية بجزء كبير منها لعهد الرئيس الأسبق، باراك أوباما، وهي محاولة ضبط إيران في الملف النووي، وضبط التوسع الروسي".

و"لكن ليس بالضرورة أن تكون عملية ضبط تصرفات هاتين الدولتين وفقًا لمصالح السوريين، بل أكثر عبر إعادتهما لطاولة المفاوضات" بحسب الباحث بدر ملا رشيد.

ملاحح السياسة الأمريكية شرق الفرات

ومن المرجح أن يشهد شرق الفرات استقرارًا على مدى عدة أشهر مقبلة في السياسة الأمريكية، نتيجة استمرار الرغبة الأمريكية بمنع عودة ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية"، حسب بدر ملا رشيد.

وزاد تنظيم "الدولة" من وتيرة عملياته بعد مقتل زعيمه، "أبو بكر البغدادى"، بعملية أمريكية، في تشرين الأول 2019، وخاصة منذ مطلع العام الحالي.

وأعلن التنظيم عن تنفيذه نحو 600 هجوم في سوريا خلال عام 2020، أغلبها شرقي سوريا، أسفرت عن ألف و327 قتيلًا وجريحًا، 901 منهم من "قسد"، و407 من قوات النظام

السوري، و19 من فصائل المعارضة. وتركزت معظم الهجمات في دير الزور، حيث تبنى التنظيم 389 هجومًا هناك، ثم الرقة 59 هجومًا، و38 في حمص، و39 في الحسكة، و36 في حلب، و29 في درعا.

وأكد الباحث أن هذه العوامل ستؤثر على ملف الحوار الكردي، وإذا ظهرت في المستقبل رغبة أمريكية بإحداث تغيير حقيقي في سوريا، فمن المتوقع أن تعمل واشنطن بنفس أطول فيما يتعلق بشرق الفرات للوصول إلى صيغة حقيقية للتوافق.

في حديثه إلى موقع "المونيتور"، في 10 من تشرين الثاني 2020، أعرب عبيدي عن تفاؤله بشأن الإدارة الأمريكية الجديدة، ويرى أنها ستتبّع سياسة "أكثر واقعية" في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية".

وبعد تسلّم بايدن رسميًا الرئاسة الأمريكية، دعا عبيدي الإدارة الأمريكية الجديدة إلى تبني "استراتيجية جديدة" لتفعيل دور أمريكا ووضع نهاية لـ "المحنة السورية"، أملًا في أن يصحح الرئيس الأمريكي، جو بايدن، "أخطاء" إدارة الرئيس السابق، دونالد ترمب، حسب حديثه لصحيفة "الشرق الأوسط"، في 5 من شباط الحالي.

وكان نائب المبعوث الأمريكي إلى سوريا، ديفيد براونستين، التقى طرفي الحوار كلًا على حدة أواسط كانون الأول 2020، وقال إن "الوحدة الكردية في سوريا" هدف استراتيجي لبلاده، وتحاول عبر هذا الحوار إشراك الكرد في العملية السياسية.

وأكد مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية لعنب بلدي، عبر مراسلة إلكترونية، أن "الولايات المتحدة تريد تأكيد دعمها للحوار الكردي- الكردي الذي يحرز تقدمًا، والذي نأمل أن يعزز العملية السياسية الأوسع نطاقًا بموجب قرار مجلس الأمن 2254".

الاعتداءات على مكاتب

"المجلس الوطني" تعقد الأمور

مع تطورات مراحل الحوار الكردي، تعرضت مكاتب "المجلس الوطني" لاعتداءات متكررة، آخرها إطلاق نار وتخريب أحد مقراته بمدينة الدرياسية شمالي الحسكة، في 14 من كانون الأول 2020.

وتصعب العقبات المذكورة سابقًا، والتصريحات من قبل بعض

الشخصيات النافذة في "الإدارة الذاتية"، التي "أعادت سوية العداء الخطابي إلى ما كان عليه قبل بدء عملية الحوار"، بحسب الباحث بدر ملا رشيد، "النكهة بما ستؤول إليه الأمور" في هذه الجولة من المحادثات.

وكان الاتفاق الأولي الذي توصلت إليه الأحزاب الكردية، في حزيران 2020، خلص إلى تشكيل "مرجعية سياسية كردية"، على أن تكون نسبة تمثيل "حركة المجتمع الديمقراطي" (يمثلها حزب الاتحاد الديمقراطي) فيها 40%، وكذلك نسبة "المجلس الوطني الكردي" 40%، ونسبة 20% للأحزاب والقوى غير المنخرطة في الجسمين السياسيين.

ولاحقًا، اتفقت الأطراف على أن يكون عدد أعضاء المرجعية 30 شخصًا ممثلين وفق الآتي: 12 من "حركة المجتمع الديمقراطي"، و12 من "المجلس الوطني"، وثمانية من القوى السياسية من خارج الإطارين المذكورين.

وبحسب الاتفاق، فإن مهمة هذه المرجعية هي رسم الاستراتيجيات العامة وتجسيد الموقف الموحد، وتشكيل شراكة فعلية في هيئات "الإدارة الذاتية"، والتوجه نحو الوحدة السياسية والإدارية، ومشاركة كل المكونات الأخرى.

كما جرى الاتفاق على تأسيس لجنة مشتركة من المرجعية لدمج القوات العسكرية، ورفض وجود أكثر من قوة عسكرية في المناطق الكردية.

وفي حديثه الأخير لـ "الشرق الأوسط"، قال عبيدي، إن الحوار الكردي- الكردي قطع شوطًا "لا بأس به"، وإن أهم مسألة حققتها الأطراف الكردية في الفترة الماضية

إعادة الثقة بين الطرفين المتحاورين. وأنجزت مذكرة المرجعية السياسية، "وهي الأساس في أي اتفاق لاحق، والمسائل الخلافية الأخرى تبقى ثانوية"، وسيُتفق عليها في جولات الحوار المقبلة، "التي ستنتقل قريبًا"، حسب حديثه للصحيفة في 5 من شباط الحالي.

وسبق ذلك، في 1 من شباط الحالي، تغريدة لعبيدي تحدث فيها عن الاستعداد لمرحلة جديدة من الحوار الكردي- الكردي في سوريا، مشيرًا إلى أن هدف "قسد" نجاح الحوار الكردي- الكردي، وأن الاتفاقات التي توصلت إليها الأطراف "مهمة وتحمي مصالح شعبنا".

أنفاق عسكرية تضر بأملاك المدنيين في الحدرسة



حفر الأنفاق عند الحدود التركية السورية - 2019 (وكالة الأناضول)

الروسي الكردي"، تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي، إن عمليات الحفر تمثل وسيلة لتغطية "فساد" بعض القيادات، من خلال مئات المناقصات التي تحتاج إليها عمليات الحفر، وتمثل "حجة" لحصول "قسد" على المزيد من الدعم اللوجستي والمالي، المقدر بملايين الدولارات، من "التحالف الدولي"، الذي يساندها في حربها ضد خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية".

من جهة أخرى، قال أحد عناصر "قوى الأمن الداخلي" التابعة لـ "قسد"، إن غاية حفر الأنفاق والخنادق هي منع محاولات التسلل من المناطق التي تسيطر عليها فصائل "الجيش الوطني"، المدعوم تركياً، مثل عين عيسى في ريف الرقة الشمالي أو ريف حلب الشرقي بالقرب من منبج، إلى جانب حفر خنادق بمحاذاة الحدود التركية في بعض المناطق، مثل القامشلي

المقابلة لمدينة نصيبين التركية. وأشار العنصر إلى قيام "الإدارة الذاتية"، العاملة في شمال شرقي سوريا، بحفر خنادق بالقرب من مناطق التماس مع النظام السوري و"الجيش الوطني" لمنع تهريب المواد، وجباية الجمارك والضرائب المفروضة على دخول وخروج البضائع من وإلى المنطقة التي تسيطر عليها "الإدارة".

السواتر الترابية، كما في مدينة الرميلان المشهورة بحقول النفط. ورغم عدم تمكن الأنفاق من حماية غفرين، حين سيطرت عليها القوات التركية وفصائل "الجيش الوطني"، ضمن عملية "غصن الزيتون" عام 2018، مع التحصينات والطبيعة الوعرة للمنطقة، فإن الغاية العسكرية هي أول ما يحتج به مسؤولو "قسد" لحفر الأنفاق.

وبحسب رأي المحلل العسكري العقيد حاتم الراوي، فإن الخنادق التي كانت في غفرين كانت "متطورة التصميم"، واستخدم بها الأسمنت المسلح بسماعات كافية، مع احتوائها على غرف وساحات للتدريب ومخازن للأسلحة، لكنها "لم تؤد دورها" في الحماية، وهي تؤمّن إمكانية الاحتماء خلال القصف، أي أنها تكون ذات جدوى في حالة الحروب عن بعد.

أما في حالة المعارك البرية المباشرة بين القوات التركية و"قسد"، "فلن تؤدي هذه الأنفاق أي دور قتالي"، وأشار الراوي، في حديثه لعنب بلدي، إلى أن الفارق بالتسليح وكثافة النيران وأعداد المقاتلين الذي يتمتع به الجانب التركي ينهي الدور القتالي للأنفاق "مع أول اشتباك مباشر".

وإلى جانب الغاية العسكرية من حفر الأنفاق، قال موظف سابق في المركز

الحدودية من الجهة الشمالية المقابلة للحدود التركية، حيث ارتفعت وتيرة حفر الأنفاق والخنادق بشكل ملحوظ. وأشارت عمليات الحفر مخاوف وحفيظة المواطنين، وطالب مطران الجزيرة للسريان الأرثوذكس، مار مورييس، بداية عام 2019، عبر حديث لقناة "السريانية"، بالتوقف عن عمليات حفر نفق تحت مقبرة سريانية مسيحية، في حي قدور بك شمالي مدينة القامشلي، التي تبعد 500 متر فقط عن الحدود التركية، معتبراً ذلك مساساً بالمسيحيين وعدم احترام لهم.

تحصينات حدودية بلا فائدة عسكرية
تنتشر الأنفاق والخنادق في محيط المدن الشمالية مقابل الحدود التركية، حسبما قال أحد المتعهدين المتعاقدين مع شركة "زغروس"، المسؤولة عن تأمين ورشات العمال والمواد الأولية لحفر وصب التحصينات العسكرية، وتجهيز غرف الحراسة والمنامة مسبقة الصنع الخاصة بعناصر "قسد".

لكن الأنفاق، الممتدة لكيلومترات في بعض الأحيان، لا تقتصر على أطراف المدن فحسب، بل منها ما يمر في مراكزها ليربط الأنفاق ببعضها، حسبما قال المتعهد، الذي تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي، وترفع قربها

المشتريين عن إتمام عملية البيع، ويبنّ المحامي أنه حاول الاحتجاج وتقديم شكوى "أكثر من مرة"، لكن "دون جدوى".

ومن مدينة معبدة، التي تتداخل فيها خطوط نقل النفط مع أنفاق "قسد"، خصوصاً في محيط المدينة الشمالي، تحدث الدكتور محمد لعنب بلدي، عما وصفه "خسارة فادحة" لحقت به، حيث قام بشراء شقة ضمن بناء قيد التجهيز، بسعر 20 ألف دولار، تطل على محلق المدينة الشمالي.

وبعد مدة تعرض البناء لـ "صدع كبير"، ما جعله غير صالح للسكن ويشكل خطراً على الأبنية المحيطة به، وعلم من متعهد البناء أن السبب هو نفق حفر حديثاً يمر من أسفل قواعده. زاد حفر الأنفاق منذ أن اتفقت روسيا وتركيا، في 22 من تشرين الأول عام 2019، على وقف عملية "نبع السلام" التي شنتها قوات سورية وتركية قبل أسبوعين من تاريخ الاتفاق، متقدمة من الحدود الشمالية في مناطق "قسد"، مقابل انسحاب القوات ذات القيادة الكردية من المنطقة التي تمتد حتى عمق 30 كيلومتراً من الحدود السورية- التركية. وأخذت "قسد" تكثف عمليات التحصين، خصوصاً في محيط المدن

الحدرسة - مجد السالم

أنشأت "قسد" أنفاقاً متفاوطة الأعماق والأبعاد على جبهاتها العسكرية مع مناطق سيطرة فصائل "الجيش الوطني"، المدعوم تركياً، التي ما زالت تشهد تبادلاً للضربات بين حين وآخر. لكن "الحماية" المفترضة من تلك الأنفاق لا يعتبرها السكان ضرورة تبرر ضياع حقوقهم التي لا تلقى شكواهم عنها أذناً صاغية، خاصة بعد أن فشلت تلك الأنفاق بإنقاذ مناطق أخرى سيطرت عليها تركيا سابقاً.

الشكوى دون جدوى

محام من مدينة القحطانية، كان متضرراً آخر من أنفاق وخنادق "قسد"، التي سببت خسارة قيمة الأرض التي يمتلكها وايتعاد المشتريين عنها.

يمتلك المحامي، الذي تحفظ على ذكر اسمه، أرضاً على شكل "مقاسم" في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، وكان يبيع "المقسم" الواحد (400 متر مربع) بنحو ثمانية ملايين ليرة سورية (2800 دولار).

وحين بدأت "قسد" بحفر أنفاقها ورفع السواتر الترابية في أرضه، امتنع الناس عن شرائها وانخفضت قيمة "المقسم" إلى النصف تقريباً، مع تراجع أغلب

أسعار مضاعفة بين عام وآخر تحرم سكان درعا من الحمضيات

لعدم جدواها الاقتصادية. وأرجع تاجر يعمل على استيراد وتصدير الخضار والفواكه للمحافظات السورية، تحفظ على ذكر اسمه، ارتفاع أسعار الحمضيات إلى زيادة تكلفة الشحن، بعد غلاء أسعار المحروقات، إذ وصل سعر الليتر من المازوت الحر إلى 1200 ليرة، في حين كان لا يتجاوز 450 ليرة عام 2020.

وأضاف التاجر لعنب بلدي أن تصدير الحمضيات لدول الجوار، كالعراق ولبنان ودول الخليج، زاد من الطلب عليها ورفع سعرها، وتوقع عضو لجنة مصدري الفواكه والخضار أسامة قزيز، في حديث لـ "الوطن"، في 22 من كانون الأول 2020، زيادة أسعار الحمضيات بنسبة 100% نتيجة التصدير.

وقال قزيز، إن 30 إلى 40 براداً محملاً بالفاكهة والخضار، يغادر بشكل يومي إلى العراق عبر معبر "البوكمال"، منها 20 براداً محملاً بالحمضيات. وأشار قزيز في تصريح آخر، في 26 من كانون الثاني الماضي، إلى أن الكميات المصدرة من الحمضيات من أسواق "الهال" إلى العراق ودول الخليج وروسيا تصل إلى 200 طن يوميًا.

على تناول البرتقال وشرب العصير الطبيعي، الذي يحتوي على فيتامين "C"، الذي يعرف بتعزيزه الجهاز المناعي.

وانخفضت مبيعات الحمضيات بحدود النصف عن عام 2020، حسبما رصدت عنب بلدي من محال فواكه وخضار في درعا.

الإنتاج يحكم الغلاء

لا تعتبر محافظة درعا منتجة للحمضيات، إنما يغزو سوقها الداخلية البرتقال والليمون من محافظتي الساحل السوري، اللاذقية وطرطوس. مدير مكتب الحمضيات، سهيل حمدان، صرح لصحيفة "الوطن"، نهاية كانون الثاني الماضي، أن إنتاج الحمضيات تراجع بنسبة 30% عن إنتاج عام 2020.

وأرجع حمدان أسباب تراجع الإنتاج إلى تقلبات الظروف الجوية، إذ شهد شهراً أيار وأيلول موجة جفاف مصحوبة برياح شرقية سببت تساقط قسم من الأزهار والثمار.

كما سبب انخفاض أسعار الحمضيات تخلي بعض المزارعين عن زراعتها واستبدال محاصيل أخرى بها،

فصل الشتاء، "كنت أعصر بمعدل كيلوغرامين باليوم، أما هذا العام فلم تعد لدي إمكانية شرائه باستمرار". ووصل سعر كيلو البرتقال، حسبما رصدت عنب بلدي، إلى 1200 ليرة سورية (0.4 دولار)، والكرمنتينا إلى 1300 ليرة، بعد أن كان البرتقال بـ300 ليرة عام 2020، والكرمنتينا بـ400 ليرة.

"الحمضيات أضيفت إلى قائمة الفواكه التي لم يعد بإمكان سكان درعا شراؤها، كالموز والتفاح والخوخ والإجاص، التي لا يقل سعر الكيلو منها في السوق عن ألفي ليرة سورية"، كما قال أحمد.

"أم حسين" البالغة من العمر 40 عامًا، وتعمل أسرة مكونة من خمسة أفراد، لم تعد تستطيع شراء البرتقال كمادة ضرورية في فصل الشتاء، وقالت لعنب بلدي، "تفاجأت بالسعر المرتفع، وقدرتي المالية لا تسمح بشراء كميات كبيرة"، مشيرة إلى وصايا الأطباء المتكررة في الإكثار من تناول الحمضيات، لما فيه من قدرة على مقاومة نزلات البرد.

وأضافت "أم حسين"، أنها كانت خلال شتاء السنوات الماضية تجبر أبناءها



البرتقال في أسواق درعا - أيار 2020 (سانا)

والوصفة الشعبية الأبرز للوقاية من فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، حرم محبيها من شرائها وحولها إلى "كماليات" لا تجلب سوى عند الضرورة.

لم يعد بالإمكان شراؤها

اعتاد أحمد، الشاب الثلاثيني، على عصر البرتقال بشكل يومي خلال

درعا - دليم محمد

"كان بيتي لا يخلو من الحمضيات في فصل الشتاء"، قال أحمد لعنب بلدي، مشيراً إلى اكتفائه بشراء كيلوغرامين من البرتقال بدل العشرة التي اعتادت أسرته استهلاكها كل أسبوع في الشتاء. ارتفاع أسعار الحمضيات، التي تعتبر الفاكهة الأولى في الشتاء لسكان درعا،

عناصر النظام يتاجرون بالأثاث المنزلي

لمهجري ريف حلب الشمالي



عناصر النظام يبيعون الأغراض المسروقة من حلب - (شبكة آراء الإعلامية)

عنب بلدي - حلب

خيارات محدودة للعائدين

شهدت بلدات ريف حلب الشمالي عودة بعض العائلات إلى منازلها، خلال الأشهر الستة الماضية، بعد أن ضاقت خياراتهم البديلة للسكن في مدينة حلب، وزادت الإيجارات الشهرية. وعقب إعلان النظام وميليشياته السيطرة، وُجّهت دعوات للمدنيين الفارين من أجل العودة، غير أن الأعداد التي عادت لم تبلغ ربع السكان الأصليين، بحسب تقديرات السكان الذين يرقبون عودة جيرانهم. لكن العائدين تعرضوا لمضايقات عند الحواجز المتمركزة بمدخل تلك البلدات، وحسبما قال ياسر، الذي عاد إلى بلدة بيانون في أيلول من العام الماضي، فإن ستة شبان اعتقلوا على الحاجز عند مدخل البلدة وهم يحاولون الوصول إلى بيوتهم. رأى عارف، وهو أحد سكان بلدة حريتان، أغراض منزله معروضة للبيع، "ولكن لم أستطع القيام بشيء، وأي تصرف يمكن أن يتسبب لي بمشاكل أمنية"، حسبما قال لعنب بلدي. "خلال تجولي في البلدة في أيلول الماضي من أجل شراء بعض مستلزمات المنزل، تقاجأت بأحد الأشخاص وهو يبيع أغطية وحرامات كانت موجودة في منزلي، اقتربت منه وسألته عن سعر الفرش فقال لي بـ300 ألف ليرة سورية، وهنا أصبت بخيبة أمل بأن أغراضي سُرقت من منزلي وها هي تباع، وسألته عن صاحب المحل ليقول لي أحد أصدقائي إنه عنصر يعمل لصالح المخابرات الجوية"، كما قال عارف، مضيفاً أنه امتنع عن شراء أغراضه من جديد. ولا يستطيع سكان البلدات العائدون الشكوى على عناصر النظام الذين يقومون بـ"التعفيش"، لأنهم من يسيطر على المخافر، كما قال عارف "حاميتها حراميتها، ولا نستطيع فعل شيء، سوى انتظار العدالة الإلهية ضد هؤلاء الوحوش الذين سرقوا تعبي بهذه الطريقة"، مقدراً خسارته من أغراض منزله وورشته الخاصة بالخياطة بنحو 60 مليون ليرة سورية (20 ألف دولار)، معتمداً اليوم على الدّين لمحاولة بدء عمله من جديد.

الذين يقومون بالبيع لمن يدفع أكثر، حسبما قال أحد عناصر الأمن، تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي "نعرض الأثاث المنزلي وما يحويه المنزل من أدوات كهربائية، وأوان للطبخ، وحتى الأغراض المستخدمة للنوم"، وفي حال دفع المشتري المبلغ المطلوب تباع له، وتحدث بازارات في وقت محدد بعد استعراض أدوات منزلية لأكثر من منزل، ومن يدفع أعلى سعر يحصل عليها، وتنقل الأدوات المنزلية على دفعات "بمعدل مرتين كل يوم". وكانت أولوية بيع الأدوات المنزلية في بلدات ريف حلب الشمالي لعناصر النظام، الذين يعملون مع الأفرع الأمنية، ولكن مع مرور الأيام، أصبح العناصر يروجون لها في محال بيع الأدوات المنزلية المستعملة، حسبما قال عنصر "الأمن العسكري"، "كنا نفضل أن نبيع الأثاث المنزلي لأصدقائنا الذين يملكون محال لبيع الأدوات المنزلية المستعملة، ولكن مع مرور الوقت وبقاء المنازل مغلقة، أصبحنا نعرضها على أصحاب محال بيع الأدوات المنزلية المستعملة، عن طريق أصدقائنا في فرع الأمن العسكري". يتقاسم عناصر قوات النظام الأموال بعد عمليات البيع، ومع أن الضباط لا يشرفون على البيع أو البازارات، لكنهم يحصلون على نصيبهم من عمليات البيع بشكل يومي. تبلغ نسبة الضباط عن كل عملية بيع حوالي 60%، وتتراوح المبالغ التي يتسلمها الضباط ما بين مليونين وأربعة ملايين ليرة يومياً، ولا يقبلون بما هو أقل، حسبما قال عنصر في "المخابرات الجوية"، تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي. "منذ حوالي شهر لاحظ الضابط المناوب أن المبالغ التي يتم تسليمها عقب عمليات البيع غير صحيحة، إذ يقوم بعض العناصر بسحب مبالغ منها"، وبعد ذلك تعرض عناصر النقطة لعقاب جماعي، حسبما قال عنصر "المخابرات"، وتمثل العقاب بسجن بعض العناصر في زنازانات انفرادية وحلاقة شعرهم، بالإضافة إلى حرمان بعض منهم من الذهاب إلى منازلهم لقضاء الإجازات الشهرية.

"حتى وإن كنا قد اشترينا تلك الأدوات المنزلية من عناصر الفرقة الرابعة". تحدثت عمليات بيع الأدوات المنزلية "المعقشة" في أسواق البلدات، وأحياناً تحصل ضمن منازل المدنيين نفسها، حين يأخذ عناصر قوات النظام المشتري إلى المنازل المغلقة، "وبعد الاتفاق على الشراء، يحمل المشتري الأغراض بسيارات على تكلفته الخاصة". تمر السيارات التي تحمل الأغراض "المعقشة" على طريق دوار الليرمون، الذي يربط بلدات كفر حمرة وعندان وبيانون وحريتان ببعضها، وتنتشر عليه حواجز "الفرقة الرابعة" التي تجبر المارين على دفع مبالغ مقابل السماح لها بالمرور والتوجه إما إلى حلب المدينة وإما إلى بلدات الريف الشمالي والغربي لحلب.

الأغراض "المعقشة" مرغوبة للمشتريين

تنتشر محال بيع الأدوات المنزلية المستعملة في أحياء مدينة حلب، وتشهد إقبالاً على الشراء بسبب أسعارها المقبولة للمدنيين، خاصة أن سعر الأدوات المنزلية الكهربائية الجديدة لا تتناسب مع قدرتهم الشرائية، إذ يبلغ سعر البراد الجديد، من نوع "حافظ"، مليوناً و200 ألف ليرة سورية (400 دولار)، بينما المستعمل لا يتجاوز سعره 500 ألف ليرة (نحو 167 دولاراً)، وكذلك الغسالة الأوتوماتيكية الجديدة، من نوع "LG" يبلغ سعرها 900 ألف ليرة (300 دولار)، وأما المستعملة فلا يتجاوز سعرها عتبة الـ350 ألف ليرة (116 دولاراً). يبحث الباعة عما يطلبه المشترون من المنازل "المعقشة"، يسأل بعض المشتريين عن مصدر هذه الأغراض، وعند معرفتهم يتراجعون عن شرائها وبعضهم الآخر لا مشكلة لديهم"، قال بائع الأغراض المستعملة، مضيفاً، "أعتبر هذا العمل تجارة، وأنا أشتري هذه الأدوات المنزلية بأموالي، وليست لدي أي مشكلة إن كانت معقشة أو غير ذلك". بعض المنازل في بيانون ما زالت مغلقة من قبل عناصر "الأمن العسكري"،

وشاهد عناصر النظام شاشات التلفزيون في منازل المدنيين التي دخلوها وهي لم تُطفأ، بحسب ما قاله لعنب بلدي أحد عناصر النظام الذين شاركوا في عمليات التمشيط، إذ لم يستطع المدنيون أخذ شيء سوى ملابسهم الشخصية. تمكن ياسر من مغادرة بلدته في 11 من شباط 2020، والتوجه إلى داخل مدينة حلب عبر إحدى سيارات الإسعاف، "لم نستطع أخذ شيء من أغراض المنزل، التي تشمل كل شيء، بما في ذلك من أدوات منزلية كهربائية وأغراض المنامة، ووصلت إلى حي ميسلون وبقيت لفترة في منزل خالتي، لكنه كان خالياً تماماً". تجهيز منزل النزوح المؤقت للسكن كلف نحو ثلاثة ملايين ليرة سورية (نحو 2900 دولار حسب أسعار الصرف عام 2020) قبل العودة إلى بيانون، "وجدتُ منزلي معقشاً ولم يبقَ فيه شيء"، قال ياسر، مقدراً قيمة خسائر منزله بـ4.5 مليون ليرة (نحو 4300 دولار). لم يستثن عناصر قوات النظام عند "التعفيش"، وهي الكلمة المحلية التي وصفت سرقة بيوت النازحين والمهجريين، أياً من أغراض المنازل، و"قد يصل حتى إلى قلع السيارات والبورسلان لبيعه"، حسبما قال بائع للأدوات المنزلية المستعملة لعنب بلدي، متحدثاً عن آلية البيع والشراء للأغراض المسروقة.

بازارات عسكرية

تنتشر بازارات بيع الأثاث المنزلي المسروق من منازل المدنيين ضمن بلدة كفر حمرة، قرب طريق الكاستيلو، ويقف على البازارات عناصر من الفرقة الرابعة، أو فرع المخابرات الجوية، وحتى عناصر من فرع أمن الدولة"، حسبما قال البائع الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية. يحمل المشترون الأغراض بسياراتهم الخاصة، وخلال مرورها بحواجز "الفرقة الرابعة"، يضطر السائق لدفع مبلغ كرسوم لعناصر الحاجز من أجل السماح له بالمرور، حسبما قال البائع، مضيفاً أن تلك الحواجز لا تستثني أحداً

خرجت السيارات محملة بالأدوات المنزلية من بلدات كفر حمرة وحريتان وعندان وبيانون وحيان، بريف حلب الشمالي، مارة من أمام أعين ياسر وهو جالس داخل محله الذي عاد إليه بعد النزوح، ليشهد على سرقة لا يملك لصدها حق الاعتراض. تنقل السيارات أغراض المدنيين من البلدات التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة، قبل عام، إلى داخل مدينة حلب، وتفرغ في محال بيع الأدوات المنزلية المستعملة، مثل البرادات والغسالات والتلفزيونات. تحدثت عمليات البيع من قبل عناصر قوات النظام بعلم ضباطهم، نهاراً وبشكل علني، وفي بازارات، يدفع فيها الشاري عند الشراء والنقل عبر الحواجز أيضاً.

مناطق "التعفيش" مقسمة حسب الأفرع

تقسم بلدات ريف حلب الشمالي، التي سيطرت عليها قوات النظام السوري منتصف شباط من عام 2020، إلى أربعة قطاعات عسكرية، إذ يسيطر فرع "المخابرات الجوية" على بلدتي حريتان وحيان، بينما يسيطر فرعاً "الأمن العسكري" و"أمن الدولة" على بيانون وعندان. وتسيطر "الفرقة الرابعة" على كفر حمرة، وتنتشر حواجزها على طول الطريق في ريف حلب الشمالي، حيث تفرض مبالغ كبيرة لمرور السيارات بجميع أنواعها، حتى الخاصة منها، بحسب ما قاله ياسر، تحفظ على ذكر اسمه الكامل، الذي عاد إلى بلدته بيانون بعد نزوحه بسبب القصف والمعارك، "للأسف كانت السيارات تخرج من البلدة وهي محملة بأغراض المنازل المعقشة من قبل عناصر النظام". اضطرت العائلات للهرب "فجأة" عند انهيار الدفاعات لفصائل المعارضة المسلحة، وإعلان النظام وميليشياته السيطرة على تلك البلدات، التي شملت أجزاء من ريف حلب الغربي مثل المنصورة وكفر دامل وتلة شويحنة.

كفالة السوري للسوري في مناطق "الإدارة الذاتية".. شركاوى وتبريرات



نازحون في الرقة - 2017 (AFP)

الرقة - دسام العمر

"إذن إقامة"، هو ما وصفت به صفاء الكفالة المطلوبة من الغرباء عن مناطق "الإدارة"، أو حتى من سكانها الراغبين بالانتقال والاستقرار ضمن المنطقة الشرقية، ووصفها آخرون بمعاملة "عنصرية" وغيرهم بـ"إجراء أمني لا بد منه".

إجراءات "معدّدة"

صفاء التي توجهت إلى مدينة الرقة مع زوجها بعد وقوعها تحت سيطرة فصائل المعارضة، في آذار من عام 2013، قالت إن عائلتها لم تجد مكاناً آخر للانتقال إليه طوال تلك المدة،

تعقدت الأمور كثيراً، ولم يعد أمراً هيناً إنهاء المعاملة خلال فترة قصيرة كما كانت الحال سابقاً"، قالت صفاء، مشيرة إلى معاملة الكفالة التي تحتاج إليها كامرأة قادمة من مدينة الباب في ريف حلب الشمالي لمتابعة إقامتها في الرقة.

تقف صفاء الناشف (35 عاماً) مع زوجها، برفقة جارهما "الكفيل"، أمام "مديرية السجل المدني" التابعة لـ"مجلس الرقة المدني"، بانتظار إتمام الإجراءات والمعاملات المطلوبة لتحصل على الكفالة في مناطق "الإدارة الذاتية".

لكنها لا تجد صعوبة في إيجاد الكفيل من أحد جيرانها. لكن المعاملة تتطلب أولاً ورقة من "كومين" (وهو أشبه بمختار الحي)، مصدقة من "دار الشعب"، تقدم لـ"مديرية السجل المدني"، التي ترسلها بدورها إلى "الأمن الداخلي" للحصول على "موافقة أمنية"، وهذا يتطلب فترة زمنية، قد تصل أحياناً إلى عشرة أيام.

ومن الأوراق المطلوبة أيضاً صورة هوية الكفيل، وفاتورة جباية كهرباء قبل عام 2011، وعقد إيجار منزل، وصور شخصية للشخص المكفول. وتفرض "الإدارة الذاتية"، منذ تشكيلها عام 2014، على الوافدين من المناطق والمحافظات الأخرى، بعد عام 2011، إلى المنطقة التي تديرها، ضرورة إجراء المعاملة التي ورثتها من نظام "وحدات حماية الشعب" الحاكمة للمنطقة سابقاً.

وتختلف الثبوتيات والأوراق اللازمة لمعاملة الكفالة حسب المنطقة والقانون المعمول به من قبل "الإدارة المدنية" التي تتبع لها.

الضرورة أمنية

تقيدت الكفالة "ضرورية"، حسب رأي أحد الإداريين في "مديرية السجل المدني"، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قائلًا إن مناطق "الإدارة الذاتية" الآمنة، تحولت إلى وجهة وملجأ لجميع السوريين، ما يحتم على مسؤولي تلك "الإدارة" إيجاد آلية أمنية لحماية الاستقرار الذي تحقق.

"الكفالة ليست إجراء عنصرياً كما

يروج البعض، بقدر ما هي إجراء أمني، وتحاول مؤسساتنا مع مرور الوقت إيجاد صيغ وآليات لتخفيف التعقيد، مع حفاظها على الضرورة الأمنية بالدرجة الأولى"، حسبما برر الإداري في حديثه إلى عنب بلدي. لا تخلو مناطق "الإدارة الذاتية" من التفجيرات ومحاولات الاغتيال، والإعلان المتكرر من قبل "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) في الرقة القبض على ما تصفها بـ"الخلايا النائمة"، التي تتبع للنظام السوري وتنظيم "الدولة الإسلامية".

سنوات الحرب التي مرت على شرق الفرات لم تكن هادئة ولا مستقرة، إذ تعاقبت الجهات الحاكمة المتصارعة عليها، من فصائل المعارضة، والفصائل الإسلامية، وتنظيم "الدولة"، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مع بقاء جيوب متفرقة للنظام وحليفته روسيا، ولأمريكا "حامية النفط"، وكل منهم ترك بصمته بالدمار والانتهاكات التي عانها المدنيون.

ولم تكن إقامة "الإدارة الذاتية" عاملاً للتهيدة بالمنطقة، مع اتهامها بـ"الانفصالية" من قبل النظام السوري، والتبعية لحزب "العمال الكردستاني" من قبل تركيا، التي تقدمت بمعونة فصائل سورية على المناطق الشمالية لـ"الإدارة"، بحجة حماية حدودها من "الإرهابيين".

بينما يقف خالد النجم، المعلم البالغ من العمر 40 عاماً، في طابور أمام مبنى "السجل المدني"، تحدث لعنب بلدي عن "خذلان" يشعر به عند إجرائه تجديد كفالته كل ستة أشهر،

مبيناً تذرع "الإدارة الذاتية" بنقص السيطرة الكاملة على المحافظات الشرقية في فرض الكفالة على أهالي دير الزور عند انتقالهم إلى المناطق الأخرى.

"كأنني لست في سوريا، وكأن الرقة المضيافة منذ مئات السنين لم تعد كذلك، لقد أقحمت هذه المدينة في قوانين دخيلة وجديدة على الشعب السوري، ولو سألت أهل الرقة لرفضوا هذا الأسلوب الذي نعامل به اليوم في مدينتهم"، قال خالد غاضباً، مضيفاً أن الكفالة ليست من "الإرث" الثقافي للسوريين، على حد تعبيره.

حكمت حبيب، نائب رئيس "الهيئة التنفيذية" التابعة لـ"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، الذراع السياسية لـ"قسد"، وفي لقاء مع إذاعة "الفراتية" المحلية، في 16 من كانون الثاني الماضي، قال إن إجراء الكفالة هو أمر "ضروري"، للحفاظ على مناطق "الإدارة الذاتية" من "الخلايا النائمة التي تقوّض الأمن والاستقرار". ويرأي حبيب، لا تمس "الكفالة" كرامة السوريين، بقدر ما هي إجراء احترازي لـ"حماية" السكان من أهالي مناطق شمالي وشرقي سوريا والوافدين إليها.

وبحسب وكالة "هاوار"، أصدرت مديرية "السجل المدني" في الرقة خلال عام 2019 وحده 25688 بطاقة خاصة بالوافدين (كفالة)، من أصل 50 ألف بطاقة وإثبات أصدرتها المديرية في العام نفسه، وتشمل بطاقة المقيم التي تعطى لمن فقد إثباته الشخصي من سكان الرقة الأصليين.

ارتفاع في الأسعار وفوضى بالتسعير..

سكان القامشلي يعانون من "بازار" الأدوية

الحسكة - مجد السالم

خرج يوسف جلال من الصيدلية حاملاً كيساً أبيض مليئاً بالعلب المختلفة الأحجام، بعد أن زار خمس صيدليات بحثاً عن الدواء المطلوب بسعر مناسب، "لم يعد غريباً التنقل بين صيدلية وأخرى، والدخول في مجادلة مع الصيدلاني لتخفيض سعر علبة الدواء"، حسبما قال الرجل الخمسيني لعنب بلدي، واصفاً شراء الدواء بـ"بازار سوق الهال".

بحث يوسف عن دواء يخص مرض الصرع، ووجد تفاوتاً في أسعار علبة الدواء ذاتها، من 17 ألف ليرة سورية (نحو ستة دولارات) وحتى 20 ألفاً، مشيراً إلى أن 17 ألف ليرة تعادل "ثلث الراتب" الذي يتقاضاه.

كغيره من سكان مدينة القامشلي، يشكو يوسف من ارتفاع أسعار الأدوية وتفاوتها بين صيدلية وأخرى، بالإضافة إلى صعوبة تأمين بعض منها.

أسعار الأدوية في الحسكة.. "الأغلى" في سوريا

تعاني منها من مشاكل في الإنجاب، وتضطر لتناول أدوية "غالية الثمن" قام بوصفها الطبيب المختص، وكما قالت لعنب بلدي، ارتفع سعر أحد الأدوية من ألفين إلى ثلاثة آلاف ليرة خلال شهر واحد، مشيرة إلى أن زوجها

اضطر لطلب كمية من الدواء عن طريق "أهل الخير" ممن يعرفهم في دمشق، حيث تقل الأسعار عما هي عليه في الحسكة.

تعد أسعار الأدوية في محافظة الحسكة عمومًا من أعلى الأسعار على مستوى سوريا بزيادة نحو 30% إلى 40% على دمشق، حسبما قال صيدلاني يملك أحد مستودعات الأدوية في القامشلي، تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي، معديداً عوامل متعددة لرفع الأسعار، أولها رسوم نقل الأدوية التي تُدفع لحواجز قوات النظام، وتبلغ 1500 دولار عن كل متر مكعب من حجم حمولة الأدوية.

يكلف نقل السيارة المتوسطة الحجم نحو 4500 دولار، حسبما قال الصيدلاني، ويضاف إليها الرسوم التي تحصلها "الإدارة الذاتية" وهي 1% من قيمة كل فاتورة، كما أن "النقل البري للأدوية يستغرق عدة أشهر أحياناً حتى تصل الحمولة إلى وجهتها، عدا عن مخاطر السرقة التي قد نتعرض لها، وتلف بعض كميات الأدوية نتيجة عمليات التفتيش المتكررة من قبل عشرات الحواجز المنتشرة على الطريق، كل ذلك يتطلب زيادة كبيرة في الأسعار كي نعوض تلك الخسائر".

أرباح الدواء "لا تكفي"

الصيدلاني مالك مستودع الدواء، أشار إلى أن معامل الأدوية التي تقدم وكالات

مرتفعة"، ما يسبب ندرة بعض الأصناف وغلاءها، كالأدوية النفسية المهدئة وأدوية "الترمادول"، وأدوية الأمراض المزمنة، لذا لا يعتبر الصيادلة نسبة الربح المحددة من قبل "الإدارة الذاتية" بـ25% "كافية"، حسبما قال الصيدلاني لعنب بلدي.

وعلى الرغم من وجود منظمات وجمعيات خيرية في الحسكة يقدم بعضها أدوية مجانية، مثل منظمة "أطباء بلا حدود"، أو حتى معاینات طبية بأسعار رمزية، مثل جمعية "البر" الخيرية، فإن العديد من الأدوية

حصرية للمستودعات لبيع الأصناف الدوائية التي تنتجها المحافظة، تعطيها الأدوية بـ"أسعار مرتفعة" ومن دون أي حسومات خاصة تذكر أو أي "كميات مجانية"، كما كانت تفعل سابقاً، لتباع وتضاف كأرباح مباشرة للمستودع، ويرآيه فإن ذلك هو نتيجة لارتفاع سعر صرف الدولار، الذي تخطى حاجز ثلاثة آلاف ليرة سورية منذ كانون الثاني الماضي، و"لصعوبة تأمين المادة الدوائية الأولية للمعامل التي يدفع ثمنها بالدولار حصراً".

وعزا الدكتور خالد داوود، الرئيس المشترك لاتحاد الصيادلة في مدينة القامشلي، في حديث إلى وكالة "هاوار"، في 29 من أيلول 2020، تفاوت أسعار الأدوية "إلى عدم التزام الصيادلة بالإشراف على عملهم بأنفسهم، وذلك عن طريق تعيين أشخاص لا يملكون شهادات في مجال الصحة للإشراف على أمور الصيدلية". من جانبه، أرجع صيدلاني، تحفظ على نشر اسمه، عدم تقييد الصيدليات بسعر موحد لكل دواء إلى تباين الأسعار من قبل أصحاب المستودعات، مشيراً إلى أن لكل مستودع قائمة أسعار مختلفة عن الآخر، وحجتهم في ذلك "الرسوم المرتفعة التي تفرضها حواجز النظام، والتي تختلف باستمرار من فترة إلى أخرى".

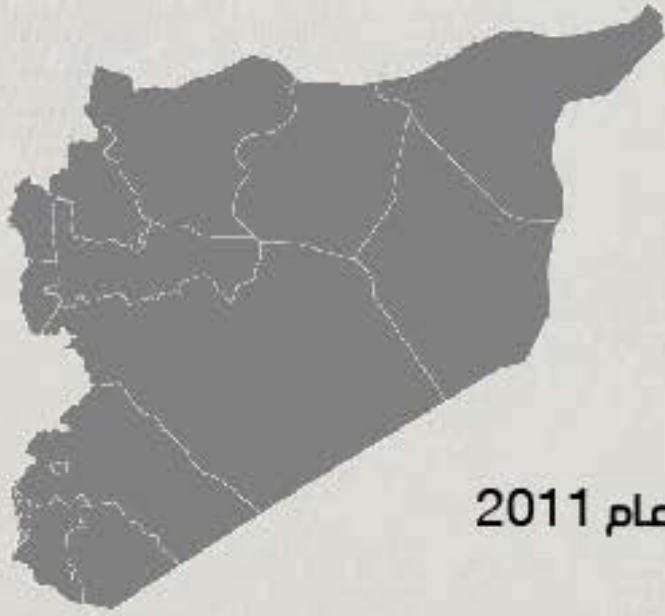
كما يتم "تهريب" قسم من الأدوية إلى العراق "حتى تباع بأسعار



صيدلية في مدينة القامشلي - 6 شباط 2021 (عنب بلدي / مجد السالم)

اللاجئون الفلسطينيون في سوريا

عدد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا



126 ألف فلسطيني ضمن الفئات الأكثر ضعفًا

91% من العائلات الفلسطينية تعيش بفقر تام

2/3 من الفلسطينيين نزحوا مرة واحدة على الأقل منذ عام 2011

40% من الفلسطينيين ما زالوا نازحين



التمويل المؤمن

66.2 مليون دولار



دول ضمان "أرستانة" و"سوتشي" .. ما الذي تضمنه في جنيف؟



أسامة آغي

السوري، واتجاهاته، والمصالح الإقليمية والدولية التي تتصارع على التراب السوري.

الدور الروسي في فشل جلسات اللجنة الدستورية بجنيف واضح وضوح الشمس، رغم عدم التصريح الروسي بحقيقته، إذ إن الروس لا يمكن أن يدفعوا عربة التفاوض على تنفيذ القرار الدولي رقم "2254" مجاناً، رغم أنهم وقّعوا على هذا القرار، الذي نال الإجماع في التصويت عليه.

الروس لم يحصلوا من الغرب عموماً، ومن الولايات المتحدة خصوصاً، على ضمان حقيقي، واعتراف ملموس بمصالحهم في سوريا، وهذا ما يجعلهم لا يمارسون الضغط على النظام، من أجل تقديمه تنازلات جوهرية، تتعلق بتنفيذ القرار الدولي المذكور، إضافة إلى أنهم في حالة انتظار ملامح واتجاهات السياسة الأمريكية الجديدة، التي سينتهجها جو بايدن حيال الملف السوري. الموقف الإيراني من دعم النظام السوري، وازدواجية خطابه السياسي، الذي يُعلن من جهة تأييده للجهد الدولي لحل الصراع السوري، في حين يفعل كل ما من شأنه تعطيل هذا الحل، عبر الأذرع الداخلية للنظام السوري، الحليفة له.

فالإيرانيون لم يستثمروا في الصراع السوري ضد الثورة محبة بنظام بشار الأسد، بل إيماناً منهم بأن هذا النظام، وفق هذه البنية التركيبية الفاسدة، خيرٌ من يقدم لهم الخدمات الجليلة، التي تخص مشروعاتهم الإمبراطوري المتوهم، من خلال الهيمنة على جوارهم العربي

مجاله الحيوي، في المنطقة العربية عموماً، ومنطقة الشرق الأوسط خصوصاً، ولهذا، فحركية الموقف التركي من القضية السورية، لا يمكنها إلا إيجاد التوازن بين العناصر الفاعلة فيها، من أجل ضمان مصالح الدولة التركية من جهة، ومساعدة السوريين، الذين يقيم قرابة أربعة ملايين منهم على أرضها بصفة لاجئين.

الموقف التركي المعلن هو مع تنفيذ القرارات الدولية وتحديداً القرار "2254"، وبالتالي فليس من مصلحة الأتراك منح قوى دولية أو إقليمية دوراً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وأمنياً على حساب الدولة التركية ومصالحها الاستراتيجية الحيوية.

وفق هذه الرؤى، وفي غياب دور واضح ستننتجه إدارة بايدن، لن يكون بوسع دول ضمان "أرستانة" سوى اللقاء في "سوتشي"، كما أعلنوا في بيانهم، عشية فشل الجولة الخامسة من أعمال اللجنة الدستورية السورية، التي قام النظام السوري بإفشالها.

دول "أرستانة" أعلنت في بيانها "استعدادها لدعم عمل اللجنة الدستورية من خلال مشاركتها المستمرة مع الوفود والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، كميسر من أجل تحقيق ضمان الأداء الفعّال والمستدام للجنة". هي تفعل ذلك من أجل عدم انفراط عقد التفاوض، واستمراره، وإن كان بصورة غير منتجة، بانتظار تبلور السياسة الأمريكية الجديدة، وليس هناك ما تضمنه سياسياً غير هذا.

فلا يجب أن تتوهم قوى الثورة والمعارضة، وتراهن على دور فعّال بصورة حقيقية لمجموعة "أرستانة"، لتحقيق اختراق جدي في مسار التفاوض، وتحديداً ما يتعلّق بعملية إنتاج دستور جديد، يُدرك النظام السوري أنه لن يمشی في طريقه، على حساب وجوده، وبنيته، وتركيبته الفاسدة.

هذه الرؤية قد تساعد في رسم ملامح جديدة لعمل قوى الثورة والمعارضة، وبالتالي، تجبرها على شقّ طريق جديد، يغيّر من توازنات الفعل السياسي للصراع السوري، فهذا الصراع، رغم كل التدخلات الأجنبية فيه، يبقى صراعاً سورياً-سورياً، بين نظام قهري استبدادي دسّر البلاد وقتل وهجر العباد، وبين ثورة وطنية تريد الحصول على كرامتها وحريتها لشعب مقهور. فهل سيدرك الروس أن عامل الوقت في معادلة الصراع السوري لا يعمل لمصلحة استثمارهم في هذا الصراع؟ فالحسائر الروسية ستتضخم، وهذا التضخم متزامن مع الغرق البطيء لهم في الوحول السورية، الذي ترسمه وتعمل عليه المجموعة الغربية بقيادة الولايات المتحدة.

إذاً، لا مفاوضات دستورية وغير دستورية دون تغيير أنساق الصراع الحالي، وهذا يتوقف على دور وموقف الأمريكيين الجديد، وكذلك يتوقف على تغيير أدوات الصراع وأساليبه من قبل قوى الثورة والمعارضة، هذا التغيير يحتاج إلى وقت طويل، وقد أن الأوان لفهم حقيقة الصراع السوري وآفاقه.

في الشرق الأوسط، بالاعتماد على أسلحة المال السياسي، والأيدولوجيا الطائفية الشيعية، والقوة العسكرية. لهذا، لا يمكن للإيرانيين القبول بتنفيذ حل سياسي بموجب القرارات الدولية، لأن حلاً كهذا سيجعل استثماراتهم في الصراع السوري في مهبط الريح. وعليه، فهم يعملون من أجل ضمان هذه الاستثمارات أو على الأقل ضمان جزء منها، وهم في ذلك لا يزالون مستعدين لضربات وخسائر عسكرية تُحدثها غارات إسرائيل على مواقعهم بانتظار تفاوض دولي يضمن لهم أمرين، الأول يتعلق باستثمارهم السوري، والثاني يتعلق ببرنامجهم النووي والبالستي. الموقف التركي موقف في حالة إشكال سياسي مع النظام السوري، وهذا الإشكال، بعد تفجّر الثورة السورية، أخذ شكل تناقض سياسي عميق، ووجود الأتراك في مسار "أرستانة"، لعب دور ضامن لقوى وفصائل الثورة المعارضة المسلحة، تمهيداً لحل سياسي بموجب القرارات الدولية ذات الصلة بالصراع السوري.

الأتراك، الذين انخرطوا بمسار "أرستانة"، يعلمون حقّ العلم، أن هذا المسار الذي اختطه الروس، هو مسار تهدئة للعمليات العسكرية، والتقليل من حجم الخسائر بين المدنيين، لكنهم يدركون أيضاً، أن مسار "أرستانة" لا يمكنه المضي قدماً، وكأنه بديل سياسي عن مسار القرار "2254".

الموقف التركي المحكوم بوجود قوى إقليمية ودولية عديدة في الصراع السوري، لا يمكنه التغاضي عن أثر هذا الصراع على أمنه القومي، وعلى

نشاطات إيران الخبيثة في سوريا

العنان لرجال الدين (الملالي) في حكم إيران، وقد توافق الأمريكيون والبريطانيون والفرنسيون والألمان على عودة الخميني إلى إيران واستلامه الحكم في مؤتمر طارئ يدعى لقاء غوايلوب بداية عام 1979، وكان لفرنسا دور كبير في حماية طائرتها التي حملت الخميني من باريس إلى طهران!

ما إن تسلم الملالي السلطة حتى استعادوا دور شاه إيران، وورثوا جهاز مخابرات الشاه (سافاك) سيء السمعة، وسحقوا اليساريين والعلمانيين والأحزاب المدنية الذين كان لهم دور مهم في انتشار التظاهرات والاحتجاجات ضد الشاه. وخلال أشهر قليلة سيطرت الدولة الدينية المطلقة على الحياة العامة ومنعت الحريات، في تحالف خفي مع الغرب لمحاربة الشيوعية، ومنع انتشارها في بلدان الشرق الأوسط وحول حقول البترول وكان هذا التحالف مثاليًا بالنسبة لأوروبا وأمريكا ضد الاتحاد السوفياتي آنذاك، خاصة وأن إيران من أكبر الدول البترولية في المنطقة مع العراق والسعودية.

لكن شعور العظمة والتكبر الذي كان يمارسه الشاه سرعان ما عاد للانتشار في عقول ومشاعر القادة الجدد لإيران، وبدأوا يحلمون بنشر قيم دولة الولي الفقيه الدينية في أرجاء المنطقة وكانت حرب العراق



إبراهيم العلوش

لا يكاد يخلو أي مقال في الإعلام الأمريكي من هذه العبارة عندما يتعلق الأمر بنشاطات إيران، فكيف تحولت نشاطات إيران إلى هذه الصفة الخبيثة، علماً أن ثورة الخميني كانت ثورة ضد الاستبداد وضد الظلم، وكيف تحول إرث رجل الدين من نشر السلام والرحمة والبركة، إلى المشاركة بالتدمير والتعذيب في سوريا؟ تحلّ هذه الأيام الذكرى 41 لانتصار الثورة الخمينية في إيران (شباط 1979)، التي أزعجت شاه إيران الذي كان يقوم بدور شرطي منطقة الخليج، وكان أحد أركان السيطرة الغربية على منابع البترول. فالخميني عاد من منفاه الباريسي على متن طائرة فرنسية، بعد أكثر من خمسة عشر عاماً من الإبعاد من قبل الشاه، وتسلم لقب مرشد الثورة الإيرانية عبر دستور ديني يطلق

الإيرانية بأن البترول خط أحمر لا يقبل الأدوار الإيرانية الخبيثة. نقطة أخرى برزت في الصراع الإيراني على استعادة أوهام العظمة، هي محاولتها نقل المعركة مع الأمريكان بعيداً عن أراضيها وحشد قوات فيلق القدس في الجنوب السوري لاستخدامه، مثل جنوب لبنان، كورقة تهديد إذا ضايق الأمريكيون إيران أو حاولوا استهدافها، وكان للقصف الإسرائيلي دور كبير في إضعاف النفوذ الإيراني ونشاطاته الخبيثة في سوريا، ولعل غارات 13 كانون الثاني هذا العام من أبرز الغارات التي ضربت تجمعات الميليشيات الإيرانية في وادي الفرات وجعلت الكثير من عناصر تلك القوات تفرّ إلى أحضان الفيلق الخامس الروسي.

لم تكن نشاطات إيران الخبيثة دائماً ضد الأمريكان، بل كانت في خدمتهم أحياناً، وخاصة في العراق، فقد كان التعاون الأمريكي الإيراني واضحاً في دفع العراق إلى حالته المأساوية التي يعاني منها اليوم، و لعل ممارسات إيران في سوريا أيضاً كانت جزءاً من خطة تفتيتها الذي تسعى إليه الإدارة الأمريكية منذ عهد جورج بوش الابن، لرسم شرق أوسط جديد، ويعتقد الكثير من الناشطين السوريين ومنهم مصطفى حديد، أن الدور الخبيث لإيران في سوريا لم يكن يثير غضب الأمريكيين. لكن إسرائيل وجدت نفسها محاصرة بالمليشيات

الإيرانية التي باتت تحتل المواقع العسكرية السورية الموجودة على محيط الجولان، واقتربت من افتتاح خط الإمداد العسكري الذي يصل بين طهران وبيروت لدعم حزب الله وتوريد الصواريخ الدقيقة له. غيّر نظام الملالي الدور الذي كانت تقوم به إيران وتحولت من شرطي أمريكي بريطاني في الخليج إلى دولة محورية في طريق الحرير الصيني، وصارت تتلقى الدعم والتريض من بكين في محاولة لتثبيت إيران كدولة تابعة لها، مثل تبعية كوريا الشمالية لبكين، وهذا ما يجعل نظام الملالي متساوياً مع نظام الشاه في مجال التبعية والعمل لدى هذا الطرف الدولي أو ذاك، على النقيض من شعاراتها التي تدّعي القوة والاستقلالية. الدور الخبيث لإيران في سوريا اليوم يتجلى باستمرار وجود ميليشياتها الطائفية في سوريا، وفي عرقلتها لأي حل سياسي، عبر عدم الاعتراف بالمعارضة السورية واعتبارها مجرد تنظيمات إرهابية، وعبر إفشال اللجنة الدستورية ومساعي الهيمنة الروسية التي تدفع بشار الأسد للتصديق على دستور جديد قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة في بداية الصيف القادم. فدولة الملالي تريد استمرار النظام بكل تفاصيله وبكل الفوضى والتخريب الذي أنتجه ليتسنى لها الاستمرار في نفوذها وهيمنتها على سوريا.

عنب بلدي
ملف العدد 468
الأحد 7 شباط 2021

إعداد:
علي درويش

ADALET SARAYI قصر العدل

المتوهم هنا بريء هناك مُدان.. مرجعيتان للقضاء شمال سوريا

الدفاع في الحكومة) إلى جانب الشرطة المدنية والعسكرية (التابعة للداخلية)، بينما تُتهم حكومة الإنقاذ بأنها واجهة لـ "هيئة تحرير الشام"، إلا أن "الهيئة" تنفي ذلك وتعبّر عن نفسها بأنها تعمل بالتنسيق مع الحكومة. ولا تخلو مناطق الحكومتين من حل بعض القضايا أو المشاكل بين الأهالي أنفسهم دون الرجوع إلى المحاكم، وهو ما ظهر جلياً في الاقتتال بين الفصائل العسكرية، الذي ينتهي معظمه باجتماع يضم وجهاء المنطقة وقادة الفصائل، والاتفاق على "صيغ صلح". الجانبين.

محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي. ويفصل معبرا "الغزاوية و"دير بلوط" مناطق سيطرة "الإنقاذ" عن مناطق سيطرة "المؤقتة"، ليكونا فاصلاً في تطبيق الأحكام القضائية، التي يستطيع أي مطلوب أو مرتكب لجرم أن يهرب عبرهما من مناطق "الإنقاذ" إلى "المؤقتة" (أو العكس)، وبالتالي لا تطبق عليه الملاحقة القضائية، إلا في حال رفع دعوى جديدة عليه لدى محاكم الطرف الثاني.

ويعتبر "الجيش الوطني"، المدعوم من تركيا، الذراع العسكرية للحكومة "المؤقتة" (تابع لوزارة

أمتار قليلة تفصل بين نفوذ سلطات الأمر الواقع في منطقتين لسيطرة المعارضة شمالي سوريا، الممثلة بحكومتها "الإنقاذ" في إدلب و"المؤقتة" بريف حلب، اللتين اعتمدتا نظامين قضائيين مختلفين في مصدر التشريع، وفي بعض الأحيان بآلية تنفيذ الأحكام القضائية، والامتناع عن تنفيذ أخرى.

ويمتد نفوذ "الحكومة المؤقتة" في مناطق عفرين شمالي حلب، وريف حلب الشمالي، ومنطقتي تل أبيض شمالي الرقة ورأس العين شمال غربي الحسكة، بينما ينحصر نفوذ "الإنقاذ" في



لا تنسيق قضائي بين مناطق "الإنقاذ" و"المؤقتة"

وتوق المواطنين إلى تحقيق نوع من الاستقرار في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والسلام المجتمعي. وتبقى هذه الأهداف "رهنًا بقدرة تلك المحاكم على الاستجابة لحاجات الناس وحل مشاكلهم، وهو أمر في غاية الصعوبة". وتختلف المحاكم الموجودة تحت سلطة الحكومتين، من ناحية المرجعية السياسية والقانونية، مع غياب المرجعية الدستورية بطبيعة الحال.

إذ تستمد المحاكم في مناطق "الإنقاذ" وجودها من سيطرة حكومة "الإنقاذ"، وتطبق "أحكام الشريعة الإسلامية غير المقتنة"، وينظم عملها

نفى وزير العدل في الحكومة "المؤقتة"، عبد الله عبد السلام، وجود أي تعاون أو تواصل مع حكومة "الإنقاذ"، لكنه أوضح أن أي جرم يُرتكب في المنطقة بإمكان المدعي تقديم دعوى في مناطق "المؤقتة"، ليصدر حكم غيابي على الفار، سواء إلى مناطق "الإنقاذ" أو النظام أو "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شمال شرقي سوريا.

ويرى عبد السلام، في حديثه إلى عنب بلدي، أن مسألة ملاحقة الفار تحتاج إلى تسويات سياسية على مستوى دولي، وحاليًا ليس بالإمكان التواصل مع هذه الجهات بالطلق، وليس هناك تعاون قضائي أو أمني.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع وزارة العدل في حكومة "الإنقاذ"، كما وجهت أسئلة لها عبر مكتب العلاقات العامة في الحكومة، منذ 3 من كانون الثاني الماضي، إلا أنها لم تلق ردًا.

القاضي والباحث في القانون عبد الرزاق الحسين يعزو، في حديث إلى عنب بلدي، وجود المحاكم في مناطق سيطرة حكومتي "الإنقاذ" و"المؤقتة"، إلى "حالة الضرورة"، التي فرضها خروج مؤسسات النظام من هذه المناطق ومنها المؤسسة القضائية، وحاجة الناس إلى من يفصل في قضاياهم المستجدة ونزاعاتهم،

فصائل وأجهزة أمن تتحرك منفردة.. أين القضاء؟

الإجراءات القضائية. ولا يزال الصحفي الأمريكي داريل فيلبس، الملقب بـ"بلال عبد الكريم"، معتقلًا في سجون "تحرير الشام"، منذ 14 من آب 2020، وبرتت "الهيئة" اعتقاله بوجود بعض الادعاءات التي أحاطت به، وذلك بعد ساعات من توجيهه عددًا من الأسئلة لـ"تحرير الشام"، عبر قناته الخاصة "On the Ground News"، قائلاً، "هل التعذيب مسموح في السجون الواقعة تحت سيطرة الهيئة؟".

وكان صديق بلال عبد الكريم، عامل الإغاثة البريطاني توفير شريف، أوفر حظًا، إذ أطلقت "تحرير الشام" سراحه في 25 من تشرين الثاني 2020، بتعهد وعفو، بعد ثلاثة أشهر ونصف على اعتقاله للمرة الثانية.

وخرجت مظاهرات في مدينة إدلب ضد "تحرير الشام" بعد قتل عناصر منها شابين مدنيين من آل غنوم على حاجز، في 8 من تشرين الثاني 2020.

وبحسب توضيح مكتب العلاقات العامة في "تحرير الشام"، وردت شكوى لعناصر "الهيئة" بالمنطقة ليلة مقتل الشابين، تفيد بوجود حركة غير طبيعية في المكان، ما دفع بعض العناصر للتحري والبحث.

وصادف عملية البحث مرور شابين في وقت متأخر من الليل وفي ظلام دامس، يستقلان دراجة نارية في المكان نفسه، ما أثار الريبة واستدعى التوقيف، بحسب ما قاله مدير مكتب العلاقات، تقي الدين عمر، في مراسلة إلكترونية لعنب بلدي. وبعد إشارة العناصر إليهما بالتوقف، سارع الشaban إلى الهروب، ما زاد الشك أكثر، ليقتلا بعد ذلك "خطأ لا قصدًا، إذ كان المراد توقيفهما فقط"، بحسب عمر.

وقال عمر، إن القضاء أصدر الحكم بإثبات القتل خطأ لا عمدًا، واستدعي أولياء الدم ووضعوا بين خيارين: الدية المغلظة أو العفو، فطلبوا عرض القضية على قاضٍ من اختيارهم، مع إقرارهم بأي حكم يصدره.

وبعد إطلاع القاضي الذي ارتضوه على تفاصيل القضية والحكم النهائي أقره وأيده، إلا أنهم قابلوا هذا الحكم بالرفض مرة أخرى، ولجؤوا بعده للتصعيد الإعلامي، فاستغل البعض هذا الحدث لتأجيج الوضع والدعوة إلى المظاهرات في مدينة إدلب، حسب عمر. وأوضح تقي الدين عمر أن الإجراءات القضائية في إدلب تجري من قبل وزارة العدل والداخلية التابعتين لحكومة "الإنقاذ"، باعتبارها جهات قضائية معنية.

لكن ناشطين تحدثوا عن ضغط "تحرير الشام" على عائلة الشابين للقبول بالحكم القضائي. هذه الأحداث الخاصة مؤثر على مجموعة من الممارسات الأعم في ريف حلب وإدلب، منها سجون خاصة واعتقالات تعسفية توثقها منظمات حقوقية محلية ودولية.

تأخر الشرطي أحمد وهب (35 عامًا)، في 12 من تشرين الأول 2020، عن موعد قدومه من عمله في مركز شرطة مدينة الباب شمالي حلب. ساعة تلو أخرى من التأخير، دفعت والد أحمد للاتصال بمركز عمله، ليعلم أن ابنه اعتقل بتهمة سرقة "هارد" كمبيوتر من قسم الشرطة.

استمر احتجاز أحمد، حتى علمت عائلته، في 1 من تشرين الثاني 2020، بإصابته بمرض القصور الكلوي ونقله إلى المستشفى.

وشُكل لاحقًا مجلس انضباطي في قيادة شرطة الراعي شمالي حلب (محاكمة مسلكية)، للتحقيق مع الملازم أول عبد الله الناييف، الذي ادعى عليه أحمد بأنه المسبب بالمرض، بسبب سلوكه العنيف الذي اعتمد على تعذيب أحمد خلال فترة السجن. ومع توكيل محام من قبل أهل أحمد لمتابعة القضية، ووعود قائد شرطة الباب، النقيب خالد الأحمد، في حديث إلى عنب بلدي حينها، بمتابعة القضية ومحاسبة المخطئين "بحسب خطئهم"، انتهت القضية بتبرئة أحمد من تهمة السرقة.

نهاية قضية أحمد، لا تختلف كثيرًا عن قضية المنشد حسام حمادة، الملقب بـ"أبو رعد الحمصي"، الذي تعرض للضرب من قبل عناصر الشرطة العسكرية التابعة لـ"الجيش الوطني" المدعوم من تركيا، في مدينة عفرين، وأوقف عدة ساعات.

"لأنه لم يحترم المعلم (رئيس القسم محمد حمادين)"، انهال عناصر في قسم الشرطة على حسام حمادة بالشتائم والضرب، حسب حديثه إلى عنب بلدي.

وتوسط أشخاص لحل الخلاف مع الشرطة العسكرية، ما أدى إلى عزل خمسة عناصر شاركوا بضرب حمادة وسجنهم وإحالتهم إلى القضاء، واعتذار رئيس قسم الشرطة، وإحالة ملفه إلى لجنة رد المظالم في "الجيش الوطني"، بحسب بيان نشرته "اللجنة المشتركة لرد الحقوق" في عفرين، بتاريخ 7 من تشرين الثاني 2020.

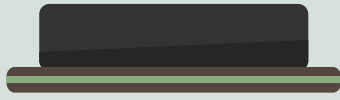
وفي مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ"، يتبنى "جهاز الأمن العام" العامل في إدلب العديد من عمليات ملاحقة المطلوبين أمنيًا.

وبينما نفى مكتب العلاقات العامة في "هيئة تحرير الشام" (أكبر فصائل المنطقة والأكثر نفوذًا) عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي تبعية الجهاز لها، اعتقلت "تحرير الشام" العديد من الأشخاص، منهم الناشطة الإعلامية نور الشلو، والصحفي الأمريكي بلال عبد الكريم، وعامل الإغاثة البريطاني توفير شريف.

وأطلقت "هيئة تحرير الشام" سراح الإعلامية نور الشلو، في 4 من كانون الثاني الماضي، بعد اعتقال دام أكثر من ثلاثة أشهر، تخللها تحذير ناشطين من نية "الهيئة" إعدام الناشطة بعد إصدار حكم إعدام بحقها، بتهمة "التخابر مع التحالف الدولي" الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، دون توضيح



سجناء أخرج عنهم من سجون الإنقاذ بعفو عام (وزارة العدل في حكومة الإنقاذ)



نقابتان بمسمى واحد.. انقرسام على صعيد المحامين

يحكمها قانون تنظيم المهنة، ويراقب ذلك مجلس الفرع من خلال دعاوى الاتعاب. وبلغ عدد المحامين في "نقابة المحامين الأحرار" فرع حلب حوالي 650 محامياً ومحامية.

وتواصلت عنب بلدي مع عدة محامين في إدلب للوقوف على عدة مسائل تخص النقابة، إلا أنهم اعتذروا لأسباب مختلفة، منها عدم ممارسة المهنة حالياً، أو اعتزالهم العمل بسبب تدخل "هيئة تحرير الشام" في تشكيل النقابة.

لكن المحامي محمود الفاضل، قال لعنب بلدي، إن عمل المحامين يجري ضمن القبول، والتوكيل يصدر عن "نقابة المحامين الأحرار" في إدلب، وتحدد الأجور باتفاق المحامي والموكل، وفي حال الخلاف تُحل المسألة عن طريق "نقابة المحامين"، لكن لا توجد قوانين تحدد آلية عمل المحامين، وتتخذ كمرجعية في العمل. أسست "نقابة المحامين الأحرار" في سوريا بمؤتمر تأسيسي انعقد في مدينة غازي عنتاب جنوبي تركيا، بتاريخ 11 من حزيران 2014.

وضمت 75 محامياً كممثلين عن خمسة آلاف محام من الداخل السوري، ومن فصل من نقابة محامي النظام أو خرج من سوريا نتيجة تأييده الاحتجاجات الشعبية ضد النظام.

توجد في مناطق "الإنقاذ" و "المؤقتة" نقابتان للمحامين تحت مسمى واحد هو "نقابة المحامين الأحرار"، لكن مع اختلاف تسمية المنطقة الجغرافية، التي تعكس الخلاف بين الحكومتين.

وأكد رئيس فرع حلب في "نقابة المحامين الأحرار"، حسن الموسى، في حديث إلى عنب بلدي، أن لا علاقة لـ "نقابة المحامين الأحرار" العاملة في مناطق "المؤقتة"، بـ "نقابة المحامين الأحرار" في إدلب، وليس هناك تعاون بينهما .

وبرر الموسى ذلك بسبب ما وصفه بـ "هيمنة حكومة الجولاني (قائد هيئة تحرير الشام) عليها، ووجود المشايخ في المؤسسة القضائية، وهيمنتهم على فرع النقابة"، حسب تعبيره، وبالتالي لا تطبق في إدلب قوانين تنظيم النقابة.

وتعتمد "نقابة المحامين الأحرار" في مناطق "المؤقتة" في عملها القانون "رقم 30" الخاص بنقابة المحامين في سوريا والصادر عام 2010، لتنظيم مهنة المحاماة، مع تعطيل المواد التي تتعارض مع كونها نقابة حرة، بحذف المواد المتعلقة بهيمنة حزب "البعث" والسلطة في سوريا على النقابة، حسب حسن الموسى.

وتكتمل "القانون 30" مواد من القانون المدني تنظم حقوق والتزامات طرفي الوكالة، ومسألة الاتعاب

من يضبط انتهاكات العسكر؟ قضاء عسكري في ريف حلب

نقض، ولديه مستشار عضو في الغرفة الجزائرية العسكرية بمحكمة النقض.

محكمة النقض هي محكمة مهمتها مراقبة بقية المحاكم في الأخطاء التي قد تقع بها وتصحيح تلك الأخطاء.

وتنفذ الأحكام الصادرة عن القضاء العسكري من خلال النيابة العامة العسكرية، سواء في اعزاز أو رأس العين، وكذلك من خلال قضاة الفرد في بقية المناطق، وفق الآليات القانونية، بعد اكتساب القرار الدرجة القطعية، ويكون التنفيذ عن طريق الشرطة العسكرية التابعة لـ "الجيش الوطني"، التي لها ثمانية فروع في ريف حلب، حسب العميد عرفات حمود .

وأشار حمود إلى أن "الجيش الوطني" يعتبر الداعم الأساسي " لعمل القضاء العسكري، وأن هناك "تجاوياً كبيراً" من قبل قيادة "الجيش" مع القضاء العسكري، على حد تعبير العميد، إذ أسهم بفيالقه الثلاثة (الأول، والثاني، والثالث) في عدة أماكن بقمع التجاوزات، وضبط الخلايا "الإرهابية" وتقديمها إلى الشرطة العسكرية.

يبقى الملف الأكثر تعقيداً في ريف حلب الانتهاكات التي ينفذها العسكر المنضون في فصائل اندمجت تحت راية "الجيش الوطني"، ما يستدعي تطوراً في أداء القضاء العسكري وصلاحياته.

ويعد القضاء العسكري إدارة تغطي مناطق تل أبيض ورأس العين (منطقة عمليات نبع السلام) وريف حلب الشمالي الشرقي (عملية درع الفرات) وعفرين (عملية غصن الزيتون)، ولديه مجمعان قضائيان، وهو قضاء جزائي ينظر في الحق العام. ويطبق القضاء العسكري في ريف حلب القوانين الجزائرية السورية (قانون العقوبات العام الصادر عام 1949، وقانون العقوبات العسكري الصادر عام 1950، وقانون أصول المحاكمات الجزائية وغيرها من القوانين الجزائرية السورية)، حسبما تحدث به مدير إدارة القضاء العسكري، العميد عرفات حمود، لعنب بلدي.

ويشارك القضاء العسكري مع القضاء الجزائري (العادي) في مناطق سيطرة "المؤقتة" بمحكمة

ما هو النظام القضائي الذي ينظم عمل القضاة؟

ويطبق القضاء قانون أصول المحاكمات الجزائية السوري، الذي ينظم آلية ملاحقة المجرمين والقبض عليهم وتوقيفهم بموجب المذكرات القضائية القانونية، ومحاكمتهم أمام المحاكم الجزائية بموجب جلسات علنية تحفظ للمتهم فيها حقوق الدفاع بشكل كامل.

وبعد إصدار الحكم بالبراءة يطلق سراح المتهم ويخلى سبيله، وفي حال التجريم والإدانة وصدر عقوبه الحبس المناسبة للجريمة، يصار إلى إحالة الأوراق إلى جهاز النيابة العامة مجدداً، لتنفيذ العقوبه بحق المحكوم.

النظام القضائي المعمول به في مناطق "المؤقتة" هو النظام القضائي السوري الذي ينظمه قانون السلطة القضائية الصادر بالمرسوم "رقم 98" عام 1961، حسب حديث النائب العام في محكمة اعزاز، ياسر الباشا، لعنب بلدي.

ويضمن القانون بموجبه حقوق القضاة في الحصانة القضائية من العزل والنقل، والعطلة القضائية، وتمتعهم بالاستقلالية المهنية في معرض ممارسة العمل القضائي.

وبحسب النائب العام ياسر الباشا، "يكاد يكون استقلال القضاة بنسبة 100%، خاصة أن العسكريين أصبحوا يحاكمون أمام القضاء العسكري".

جهاز الأمن العام في إدلب يعتقل مشتبّه بهم (جهاز الأمن العام)



الهيكلية القضائية.. 2017 الفيصل

القاضي، ولا رقابة عليه سوى محكمة النقض"، التي تعتبر المرجع الأخير لأي حكم قضائي حال وقوع أي طعن على الأحكام القضائية.

ويجري التنسيق مع الجانب التركي في العملية القضائية، عن طريق دائرة التفتيش القضائي في المناطق "الحررة" من جهة إدارة العملية القضائية، "دون أي تدخل في عمل القاضي أو الهيئة القضائية في الأحكام التي تصدرها".

وتسعى "الحكومة المؤقتة" حالياً لتشكيل مجلس قضائي، لاستكمال عمل المؤسسة القضائية بـ "الشكل الأمثل"، حسب تعبير الوزير عبد السلام.

وتجتمع وزارة العدل مع ممثلي نقابات المحامين في تركيا، وبشكل خاص ممثلي الولايات الجنوبية، إذ التقى وزير العدل، عبد الله عبد السلام، وأعضاء من "نقابة المحامين الأحرار" مع ممثل نقابة محامي مدينة كلس الحدودية مع سوريا، في كانون الأول 2020. وناقش الطرفان "وضع المحاكم، ودور وزارة العدل والمحامين في الشمال الحر، والصعوبات التي تواجه العمل القضائي وعمل المحامين الأحرار"، حسب الموقع الرسمي للحكومة.

ووزعت مناطق سيطرة "المؤقتة" إلى ثلاث مناطق قضائية، هي اعزاز شمالي حلب بالقرب من الحدود السورية- التركية، وعفرين، وتل أبيض.

وفي كل منطقة قضائية توجد محكمة استئناف، ومحاكم فرعية، في المراكز والتجمعات السكانية حسب الكثافة البشرية، وبلغ عدد القضاة 73 قاضياً.

وأحدثت "الحكومة السورية المؤقتة" معهداً عالياً لتأهيل القضاة اللازمين للعمل وفق خطة علمية، إلا أن وزارة العدل بانتظار الجهة الداعمة لهذا المشروع ووضعه في الاستثمار.

تطورت عملية تشكيل الهيئات القضائية في مناطق سيطرة "الحكومة المؤقتة" عبر مراحل، حسب حديث وزير العدل، عبد الله عبد السلام، إلى عنب بلدي.

إذ شكّلت هيئات قضائية مكونة من رجال القانون (قضاة منشقون ومحامون) ورجال العلم الشرعي في المناطق التي سيطرت عليها المعارضة منذ أواخر 2012، واستمر ذلك حتى أيار 2017.

شكّلت حينها الهيئة القضائية في مناطق سيطرة "المؤقتة" بالتعاون مع الجانب التركي، نظراً إلى عدم وجود وزارة عدل في الحكومة "المؤقتة" حينها، وأعتمد على رجال القانون فقط في العمل القضائي.

وجرى الاتفاق على تطبيق أحكام القوانين السورية بمرجعية دستور عام 1950، ما يعني ابتداء اعتماد قانون السلطة القضائية السوري في تشكيل المحاكم (محاكم بداية، قضاة تحقيق، قضاة نيابة عامة، محاكم استئناف، محكمة نقض)، وبالتالي فإن التقاضي يجري وفق الأنظمة والقواعد القانونية الدولية والقانون السوري.

ودستور 1950 أول دستور يُكتب بعد الاستقلال عن فرنسا، وأول دستور يذكر نصاً واضحاً لمصادر التشريع، وأول دستور يتم التنازع فيه بين نصي دين الدولة ومصادر التشريع، حسب دراسة لمركز "عمران للدراسات الاستراتيجية".

وجاء في الفصل الخامس من دستور 1950، أن سلطة القضاء مستقلة، وحُدّدت آلية تعيين ونقل وترقيع القضاة وإصدار الأحكام، والمحاكم التي تمارس القضاء، وغيرها من الأمور الأخرى.

وأكد الوزير عبد السلام أن المؤسسة القضائية "مستقلة بعملها، ولا سلطان لأي جهة على عمل



وزير العدل في الحكومة المؤقتة وأعضاء من نقابة المحامين الأحرار في حلب - 28 حزيران 2020 (وزارة العدل / فيس بوك)

عنصر من جهاز الأمن العام في إدلب يقف علي أحد الدواجر (جهاز الأمن العام)



25 مدكمة ودائرة قضائية تحت سيطرة "الإنقاذ"

وتمتلك وزارة العدل في حكومة "الإنقاذ" صلاحية كاملة، بحسب مدير مكتب العلاقات العامة في "تحرير الشام"، في إدارة القضايا المعروضة عليها عبر القضاة وأطر المحاكم التابعة لها. وبلغ عدد المحاكم والدوائر القضائية في مناطق سيطرة "الإنقاذ" 25 محكمة ودائرة، بمختلف الاختصاصات القضائية من محاكم عسكرية ومدنية وجنائية وإدارية، و "أُتيح التقاضي على درجات من استئناف وتمييز"، بحسب حديث وزير العدل السابق في الحكومة، إبراهيم شاشو، (تعرض لمحاولة اغتيال في 4 من كانون الثاني الماضي). وأضاف شاشو، خلال حفل تخريج الدفعة الأولى من معهد إعداد القضاة في تشرين الأول 2019، أن أجهزة التفتيش القضائي أنشئت للاستماع إلى المظالم.

مع إعلان تأسيس حكومة "الإنقاذ" في 2017، انبثقت عنها وزارتا الداخلية والعدل، اللتان تضمّان عشرات المخافر والمحاكم التي تبت في القضايا المعروضة عبر سلسلة من الإجراءات والتدابير. ويقود المؤسسات القضائية من محاكم وإدارات ومخافر "نخب المجتمع وأكاديميوه من الشعب السوري"، حسب حديث مسؤول التواصل في "هيئة تحرير الشام"، تقي الدين عمر، إلى عنب بلدي. ويمر "كل الموقوفين قضائيًا في منطقة إدلب، بسبب ادعاء شخصي في قضية جنائية أو جنحية، أو فيما يهدد الأمن العام كخلايا النظام أو خلايا تنظيم (الدولة الإسلامية)، بإجراءات القضاء المعروفة من البحث والتحري وتقديم الاعترافات وجمع الأدلة والشهود وغيرها"، حسب تقي الدين.

تطوير القضاء.. بانتظار الحل الشامل

القضاء التابع لـ"الإنقاذ"، لتقييم عملهم والوقوف عليه، حسب وكالة "أنباء الشام" (التابعة للحكومة).

محامون وقضاة تحت النار

تعد مسألة توفير الأمن للقضاة، خاصة المقيمين في مناطق سيطرة المعارضة، إحدى الآليات التي تنقلهم من الصعوبات التي تهدد حياة القضاة. دوائر القضاء العسكري لديها مغازر من الشرطة العسكرية، لضبط الأمن وتنظيم دخول المراجعين، وتأمين الحماية للقضاة.

وسجلت مناطق المعارضة عدة عمليات ومحاولات اغتيال طالت قضاة ومحامين، آخرها محاولة اغتيال وزير العدل السابق في "الإنقاذ"، إبراهيم شاشو، بإطلاق نار، في 4 من كانون الثاني الماضي، إلا أنه نجا منها. ونعت حكومة "الإنقاذ"، في نيسان 2020، القاضي علي عز الدين رضوان الذي قُتل بانفجار عبوة ناسفة.

كما اغتال مجهولون نقيب المحامين في مدينة الباب، سعيد أنور الراغب، في 22 من آذار 2020، بتفجير عبوة ناسفة مزروعة بسيارته.

وتوفي، في 19 من تشرين الأول 2020، القاضي في المحكمة العسكرية بمدينة اعزاز ملحم ملحم متأثرًا بجروح أصيب بها نتيجة انفجار عبوة ناسفة بسيارته .

قضاة، لرفد المؤسسة القضائية العسكرية بخبرات وكفاءات جديدة لتغطية العمل الذي يزداد بشكل مستمر مع التوسع الأفقي. وتُعقد اجتماعات ولقاءات وحوارات مع القضاة بشكل دوري، حسب العميد عرفات حمود، لتوجيههم والوقوف على الأخطاء والملاحظات التي تحصل في العمل وإيجاد الآليات لتلافيها، إضافة إلى توجيه وتدريب الكتاب والمنفذين باستمرار.

وتوجد عدة معايير يجب أن تتوفر في القاضي ليعتمد في مناطق "المؤقتة"، وهي أن يكون مجازًا في الحقوق، ولديه خبرة سابقة في العمل القضائي كمحام، ويجتاز المقابلة بنجاح، إضافة إلى كونه من بيئة "ثورية أو على الأقل مؤيد للثورة"، حسب العميد عرفات حمود .

بينما يرى النائب العام في محكمة اعزاز، ياسر الباشا، أن التطوير القضائي نسبي، نظرًا إلى انهيار البنية التحتية الناجمة عن قصف النظام البنى التحتية.

في إدلب، خزجت حكومة "الإنقاذ"، في تشرين الأول 2019، الدفعة الأولى من المعهد القضائي التي بلغت 25 قاضيًا، ويشترط أن يكون المتقدم حاصلًا على إجازة في القانون أو الشريعة.

ويتدرب المنتسبون للمعهد على مدى سنتين (سنة نظري وسنة عملي)، ويتابع الخريجون من قبل مجلس

دون تطور كبير، لكن عندما يحصل حل نهائي للمسألة السّورية عبر تغيير سياسي شامل يعيد توحيد البلاد، فإن وجودها يصبح "منتفياً"، ويمكن الحديث حينها عن مؤسسة قضائية سورية تبعًا لوحدة الدولة والشعب السوري.

ومن الصعوبات التي تواجه المحامين، واقع التهجير وفقدان الوثائق للمتقاضين، خاصة تثبتت معاملات الزواج والنسب، وفقدان السجلات العقارية في بعض المناطق، كحفرين والباب، ما يؤثر على سير التقاضي وخاصة الحجوزات والبيوع الإجبارية. إضافة إلى التباعد بين المحاكم في درجات التقاضي عن بعضها، بين محاكم البداية والاستئناف والنقض، ما يرهق أصحاب الحقوق والمحامين معًا ويطيل الإجراءات، وصعوبة تأمين مقرات تليق بمكاتب النقابة ضمن العدليات في المناطق، حسب رئيس فرع حلب في "نقابة المحامين الأحرار"، حسن موسى.

جهود محلية للتطوير

أحدثت الحكومتان، "المؤقتة" و"الإنقاذ"، كل على حدة معاهد لتطوير العمل القضائي. ولا تزال وزارة العدل في الحكومة "المؤقتة" تنتظر الجهة الداعمة لـ"المعهد العالي لتأهيل القضاة". وتعلن، على فترات، مسابقات انتقاء

مبّرًا ذلك بندرة الموارد وخاصة لدى "الحكومة المؤقتة". وأشار المحامي محمود الفاضل، الذي يرافع في إدلب، إلى عدم وجود "قانون إجراءات" يفصل بين القاضي والمحامي في مناطق حكومة "الإنقاذ"، معتبرًا أن أغلب القضاة غير مهنيين سواء في المحاكم المدنية أو العسكرية، لكن الأداء يتحسن نتيجة التجارب القضائية خلال السنوات الماضية، وانخراط المحامين فيها. ويرى القاضي والباحث في القانون عبد الرزاق الحسين أن المحاكم في مناطق المعارضة تحاول تطوير عملها، ضمن ظروف لا تساعد على ذلك من حيث عدم وجود مرجعية دستورية، وكذلك اختلاف النظر إلى القوانين الواجبة التطبيق، وضبابية المرجعية الإدارية والسياسية، وعدم وجود مجلس قضاء جامع لها.

إضافة إلى طغيان دور الفصائل، التي "لا مرجعية مركزية لها أيضًا من الناحية الواقعية، وهذا ما يؤدي إلى إضعاف دور المحاكم الضعيف أصلًا، وبالتالي صعوبة تحقيق الغاية الأساسية لها وهي تحقيق العدل بين الناس". والمحاكم في مناطق المعارضة "بطبيعتها مؤقتة"، حسب القاضي عبد الرزاق الحسين، لأن وجودها مرتبط باستمرار الوضع العام في البلاد وعدم وجود حل نهائي لسوريا. ورجح القاضي عبد الرزاق الحسين استمرار القطاع في أسلوبه ونهج عمله

تسود مناطق سيطرة المعارضة حالة من عدم الاستقرار، نتيجة التهديد المستمر باحتمال شن النظام السوري عملية عسكرية على هذه المناطق، وهو ما أدى إلى زيادة نفوذ الفصائل العسكرية وتحكمها في بعض الأحيان بجميع مفاصل العمل الإداري إضافة إلى الأمني والعسكري.

وتتلخص صعوبات العمل القضائي في مناطق المعارضة، بوجود نسبة من الفوضى وتراكمات من الممارسة الخاطئة، تعود إلى ما قبل تشكيل القضاء سواء العسكري أو العادي، واعتياد المواطنين على آليات لحل المشاكل والخلافات في غالب الأحيان لا تتسجم مع القانون، أو مع عمل المؤسسات المنظمة، حسب مدير إدارة القضاء العسكري في ريف حلب، العميد عرفات حمود.

وعانى مشروع إنشاء نظام قضائي في مناطق المعارضة بداية من مشكلة في نقص عدد القضاة المنشقين، وجرى الاعتماد على المحامين من ذوي الخبرة، الذين مارسوا العمل القضائي منذ "انطلاق الثورة"، حسب وزير العدل في "الحكومة المؤقتة"، عبد الله عبد السلام، مشيرًا إلى حاجة مناطق المعارضة إلى تطوير مهارات المحامين وتأهيلهم للعمل القضائي بشكل أفضل. ومن الصعوبات التي ذكرها الوزير عبد السلام، توفير الحماية للقضاة، ووجود شكوى حول الرواتب التي يتقاضونها،

هيكلية القضاء العسكري في مناطق الدكومة "المؤقتة"

سوق دمشق للأوراق المالية

انعدام الشفافية يغيب المستثمرين ويخفض الأداء

عند مستوى 43 مليون ليرة سورية، ما يعادل نحو 15 ألف دولار أمريكي فقط، وفق سعر الصرف في السوق السوداء، وبـ 64 صفقة عادية، أغلقت سوق دمشق للأوراق المالية تداولاتها في 19 من كانون الثاني الماضي، ما يشير إلى انعدام حصول الصفقات المؤثرة في حركة التداول أو ما يُعرف بـ "الصفقات الضخمة".

عنب بلدي - زينب مصري

غياب "الصفقات الضخمة" وانخفاض التداول ووصوله إلى أرقام قياسية، يعكس صورة الاقتصاد السوري المتدهور، ويؤكد غياب النمو الاقتصادي والتجاري في البلاد. إذ تعكس بورصة الأوراق المالية في بلد ما الوضع الاقتصادي المحلي، وتمثل كفاءة الجهاز المصرفي حجر الزاوية في الارتقاء بجودة أداء البورصة نظراً إلى طبيعة الارتباط والتكامل بينهما، خاصة التسهيلات المالية اللازمة لتمويل عمليات البورصة.

وتحرص الحكومات والسلطات المالية على مراقبة أنشطة الأسواق المالية، للدور الذي تلعبه في نمو الصناعة والتجارة، الذي ينعكس بدوره على اقتصاد البلاد، وذلك لأن الناتج الإجمالي عندما يزداد في الاقتصاد الذي ينمو، تشهد الشركات زيادة في الأرباح، ما يجعلها أكثر جاذبية للمستثمرين، لإمكانية منحهم ربحاً أعلى. ويعد توفير الموارد المالية من خلال التمويل المباشر عبر آلية سوق الأوراق المالية، إحدى أهم الآليات المستخدمة في توسيع النشاط الاقتصادي وإحداث عملية التنمية في الدول النامية.

أسست سوق دمشق للأوراق المالية بموجب المرسوم التشريعي رقم "55" لعام 2006، الصادر عن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ومقرها دمشق. وتتمتع السوق، بحسب المرسوم، بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المادي والإداري، ولها بهذه الصفة، تملك الأموال المنقولة وغير المنقولة والتصرف بها، والقيام بجميع التصرفات القانونية لتحقيق أهدافها، ولها حق التقاضي. وتهدف السوق إلى توفير المناخ المناسب لتسهيل استثمار الأموال وتوظيفها، وتأمين رؤوس الأموال اللازمة لتوسيع النشاط الاقتصادي، من خلال ترسيخ أسس التداول السليم والواضح والعادل للأوراق المالية.

أتى الإعلان عن افتتاح سوق دمشق للأوراق المالية في مرحلة الترويج الحكومي لمبادئ "اقتصاد السوق الاجتماعي"، التي كانت في ظاهرها تسعى إلى الموازنة بين الاشتراكية والرأسمالية الاقتصادية، بحسب الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار.

وقال شعار لعنب بلدي، إن "اقتصاد السوق الاجتماعي" في الواقع كان

تنفيذ عدد من الصفقات الضخمة على أسهم بعض المصارف خلال عام 2020، كتلك التي نُفذت في 2019. وقال في تصريح لإذاعة "ميلودي إف إم"، في 31 من كانون الثاني الماضي، إنه لا يمكن فصل الاستثمار ببورصة دمشق والتداولات فيها عن الوضع الاقتصادي العام الموجود في سوريا. وأضاف أنه عند الاستقرار النسبي لسعر الصرف في عام 2017 كان هناك ارتفاع في قيم التداولات، ولكن بوجود تقلبات في سعر الصرف يصبح من الصعب جداً على المستثمر تحديد وقت دخوله وخروجه من السوق. كما تؤثر في أحجام وقيم التداولات بسوق دمشق للأوراق المالية، بحسب قاسم، قلة عدد الشركات المساهمة التي تحقق شروط الدخول إلى السوق، والبالغ عددها 27 شركة من أصل 53 شركة مساهمة عامة في سوريا، بالإضافة إلى قلة عدد المساهمين في بعض الشركات المدرجة. وتصنف الصفقة على أنها ضخمة عندما تتجاوز قيمتها 25 مليون ليرة سورية.

تهرب من العقوبات

للاستثمار في سوق دمشق للأوراق المالية، يحتاج الأشخاص إلى فتح حساب لدى إحدى شركات الوساطة المسجلة في السوق، التي تلعب دور الوسيط بين المستثمر الجديد والشركات المدرجة، وتنفذ أوامر شراء وبيع الأسهم عن طريقها مقابل عمولة تتقاضاها لقاء كل صفقة.

وشركات الوساطة المسجلة في السوق ثمان، هي "بيمو السعودي- الفرنسي المالية"، "شام كابيتال"، "العالية الأولى للاستثمارات المالية"، "أسيريا الشرق للخدمات والوساطة المالية"، شركة "سوريا والمهجر للخدمات المالية"، "المركز المالي الدولي للخدمات والوساطة المالية"، "ضمان الشام للوساطة والخدمات المالية"، شركة "ألفا كابيتال للخدمات المالية".

وأشار قاسم إلى أن السوق تكون مسؤولة عن التسوية المالية للصفقات العادية، أما عندما تكون الصفقة ضخمة فتتم التسوية المالية بين البائع والمشتري بقيمة هذه الصفقات عبر شركات الوساطة. وأوضح أن سوق دمشق للأوراق المالية كانت تنشر سابقاً أسماء شركات الوساطة وليس الشخص الذي يقوم بالشراء أو البيع، بالإضافة إلى إفصاحات متعلقة بنسب الملكية الموجودة بالشركات. ولكن نتيجة الظروف والعقوبات الاقتصادية الغربية على أفراد وكيانات تابعة للنظام السوري، تقرر الابتعاد عن ذكر هذه الأسماء تجنباً لتعريض بعض منها للعقوبات.

"سيريتل" خارج حسابات السوق

تشمل الشركات المدرجة في السوق قطاعات الاتصالات والمصارف والتأمين والخدمات والقطاع الصناعي والزراعي، ويشمل قطاع الاتصالات شركتي "سيريتل" و"MTN". لكن شركة "سيريتل" للاتصالات تخضع مع "بنك الشام الإسلامي"، وهو من الشركات المدرجة في البورصة، لعقوبات أمريكية.

ولم تدرج شركة "سيريتل" للاتصالات التي كان يديرها رجل الأعمال وابن خال رئيس النظام السوري رامي مخلوف في البورصة حتى عام 2020، بسبب تهرب معظم المستثمرين السوريين من الإعلان عن الحجم الحقيقي لنشاطاتهم الاقتصادية، وكذلك البيئة الاستثمارية المنفرة لمعظم المستثمرين، ولذلك بقي دور سوق دمشق للأوراق المالية هامشياً قبل بدء الحرب، بحسب الدكتور كرم شعار. وقال المدير التنفيذي للسوق، عبد الرزاق قاسم، إن شركتي "سيريتل" و"MTN" للاتصالات دخلتا إلى السوق عام 2020، لكن لم يكن لإدراجهما في الشركات المساهمة أي أثر "كبير". وأرجع ذلك إلى عدم وجود تداولات في السوق على أسهم "MTN"، بسبب

بنية الشركة من جهة العدد القليل للمساهمين، البالغ عددهم حوالي 20 مساهماً، وبسبب عدم طرحهم أسهم الشركة للتداول العام. وتأثرت التداولات على أسهم شركة "سيريتل" بعد صدور قرار هيئة الأوراق والأسواق المالية بتعليق التداول على أسهمها على خلفية العلاقة والإشكاليات بين الشركة و"الهيئة النازمة للاتصالات والبريد".

وكانت الهيئة اتهمت، في نيسان 2020، شركتي "سيريتل" و"MTN" بعدم دفع ضرائب مستحقة لخزينة الدولة، وأمهلتها حتى 5 من أيار 2020 بدفع مستحقات بقيمة 233.8 مليار ليرة سورية، لكن مالك شركة "سيريتل"، رامي مخلوف، لم يستجب، واعتبر أن هذه الأموال غير قانونية، ما تسبب في الحجز الاحتياطي على أمواله وخسارته 14 شركة في خلافه مع النظام السوري.

غياب الثقافة "البورصوية"

يؤدي غياب الشفافية من قبل الشركات والمصارف، واقتصار الاستثمار فيها على شركات وقطاعات محددة، وغياب ثقافة الاستثمار في الأسهم، وشح المعلومات عن هذا القطاع الاقتصادي، إلى إبعاد المستثمرين عن الاستثمار في بورصة دمشق.

وفي حديث لموقع "الاقتصادي"، في 25 من كانون الثاني الماضي، أشار مدير السوق، عبد الرزاق قاسم، إلى أن السوق حاولت توعية الناس وتشجيعهم على الاستثمار في البورصة، لكن قلة الثقافة "البورصوية" سببتها الحرب في سوريا والحالة الاقتصادية العامة التي تمر بها البلاد.

وقال إن الأزمة التي بدأت بعد فترة قصيرة من تأسيس السوق، لم تشجع على فكرة الاستثمار في الأوراق المالية كوسيلة من وسائل الاستثمار، ورغم ذلك، حرصت السوق على التوعية من خلال تقديم العديد من المحاضرات والندوات إلى المهتمين للتعريف بألية الاستثمار وكيفية التداول.



سوق دمشق للأوراق المالية (أثر برس)

الذهب 21 ▲ 160,004	الذهب 18 ▲ 137,228	المازوت = 180	البترين = 225	الغاز = 2500 (للاجرة)	السكر (ك) = 600	الرز (ك) = 500
دولار أمريكي ▼ مبيع 3140	دولار أمريكي ▼ مبيع 3140	يورو ▲ مبيع 3784	ليرة تركية ▲ مبيع 445	شراء 439		

رفع قروض المساكن العمالية..

وسيلة لسرد فجوة الأسعار أم لرغد خزينة النظام بالأمهوال

عنب بلدي - خاص

ألف دولار أمريكي)، بفائدة قدرها 1% لتنفيذ المساكن العمالية، تُرصد في الموازنة الاستثمارية السنوية للمؤسسة. ونصت المادة، قبل التعديل، على السماح لوزارة المالية (صندوق الدين العام) بمنح المؤسسة العامة للإسكان قروضاً دون فائدة لإشادة مساكن للعاملين في الدولة (تمليك) وبما لا يتجاوز 300 مليون ليرة سورية (ما يعادل تقريباً 103 آلاف دولار أمريكي) سنوياً.

"سرد لفجوة الأسعار"

بحسب وزير الأشغال العامة والإسكان في حكومة النظام السوري، سهيل عبد اللطيف، فإن القانون يأتي لسد فجوة ارتفاع الأسعار التي سببتها الحرب. وقال عبد اللطيف في تصريح لقناة "الإخبارية السورية"، إن القانون أعاد التوازن إلى البرنامج التمويلي

العمالي، بما يضمن الإسراع بإنجاز الجدول الزمني وزيادة المساكن المنجزة للعمال في الضواحي العمالية بالمحافظات.

وأضاف أن البرنامج التمويلي العمالي "مدعوم"، إذ يدفع العامل مبلغاً رمزياً قدره 3000 ليرة سورية، لتكون مدفوعاته 10% فقط عند تسلم المسكن، و90% المتبقية يسدها على مدى 25 عاماً، وذلك ضمن تمويل من "صندوق الدين العام". وبلغ إجمالي قيم العقود المتعاقد على تنفيذها من قبل المؤسسة العامة للإسكان في مختلف المحافظات ولجميع فئات المساكن (بما فيها السكن العمالي) مع نهاية العام 2020 حوالي 243 مليار ليرة سورية، حصة القطاع العام منها حوالي 85% من خلال شركات القطاع العام الإنشائي. ويبلغ إجمالي قيم الاعتمادات المرصودة بخطط المؤسسة في

العام الحالي 48 مليوناً و480 ليرة سورية، مقابل 54 مليوناً و587 ليرة سورية بخطط المؤسسة في العام 2020، أنجزت بنسبة تتجاوز 97%. وأشار وزير الأشغال العامة والإسكان إلى أن توزيع المساكن يجري وفق ترتيب "محكم"، يشرف عليه "اتحاد نقابات العمال" بالتعاون مع المؤسسة العامة للإسكان، ويجري التوزيع على الجهات العامة حسب نسب الاكتتاب، وكل جهة عامة تخصص العاملين لديها حسب أدوارهم المسجلة على دفاتر الاكتتاب.

هل تسهم الفائدة المحصلة في رغد الخزينة؟

قانوني مطلع مقيم في دمشق قال لعنب بلدي، إن رفع قيمة القرض السنوي جاء بسبب تدهور قيمة الليرة السورية، وإضافة فائدة سنوية بمقدار 1% من قيمة القرض بعد أن كانت

الفائدة صفراً، تستوفى من أقساط العمال الذين سيمتلكون المساكن. وأضاف أن القانون يسعى من خلال فرض الفائدة على قروض المساكن إلى رغد خزينة وزارة المالية، إذ ستضاف قيمة الفائدة إلى قيمة سعر المسكن الذي سيدفعه العمال، بالإضافة إلى العمولة التي ستضيفها مؤسسة الإسكان إلى السعر.

وتبلغ قيمة الفائدة السنوية 50 مليون ليرة سورية (حوالي 40 ألف دولار أمريكي، بحسب سعر الصرف الرسمي). لكن لا يتوقع الباحث الاقتصادي خالد تراكوي أن يساعد القانون على رغد الخزينة بالمال، كون الفائدة على القروض قليلة جداً، إلا في حال إضافة مؤسسة الإسكان قيمة الفوائد على قيمة المساكن.

وقال لعنب بلدي، إن الفوائد يجب أن تقارن بالتضخم السائد في الأسواق، ونسبة التضخم مرتفعة للغاية، كما

لا طبابة ولا خصوصية.. هكذا تلد السوريات في المذيمات

كل ولادة، لأنها من فصيلة دم سلبية، الأمر الذي حرصت على تأمينه مسبقاً راجية معارفها ممن لهم علاقات مع موظفين بالمستشفى القريب من المخيم الذي تقيم فيه، قبل وقت الولادة، الأمر الذي وصفته بأنه أشد معاناة عاشتها خلال فترة الحمل.

وتأثر القطاع الطبي في إدلب بالهجمات العسكرية، التي لم تتوقف رغم التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في 5 من آذار 2020، إذ يحتل شمال غربي سوريا المرتبة الأولى في عدد الهجمات التي استهدفت القطاع الطبي خلال العام 2020.

وأكد نائب منسقى الإغاثة الطارئة للأمم المتحدة، راميش راجاسنغهام، أن المرافق الصحية مدمرة بالفعل، وأن الخدمات الصحية ضعيفة للغاية في جميع أنحاء البلاد، ويتم توسيعها إلى "مستويات متطرفة" جديدة في ظل تأثير الصحة العامة لفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

لشمال غربي سوريا، فإن 42.3% من الأسر تضم على الأقل امرأة حاملاً ومرضعة، و16.6% من الأسر لديها أطفال تقل أعمارهم عن ستة أشهر، و30.1% لديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين ستة و23 شهراً.

غادة حبابة (35 سنة)، مقيمة في مخيم "الجرن" بإدلب، قالت لعنب بلدي، إن وجودها في المخيم لسنوات طوال، واهتمامها بأطفالها الخمسة قبل حملها الأخير، جعل حملها السادس متعباً جداً، فبالإضافة إلى أوجاع تشعر بها أي حامل، رافقتها أوجاع دائمة في الظهر والمفاصل، لأشهر حتى بعد ولادتها.

وأضافت غادة أنها لا ترتاح كالتعارف عليه عند النساء لأيام بعد الولادة، فوجود عائلة كاملة تعتمد عليها في خيمتها يجبرها على خدمتها، خاصة أن ابنها الأكبر لديه إعاقة دائمة ويتطلب منها اهتماماً وعناية كبيرين. وعلمت غادة بعد ولادة طفلها الأول بحاجتها إلى إبرة اختلاف الدم عند

فقط إلى مشروب التنعناع الدافئ عند شعورها بأوجاع الحمل والمغص قبل الولادة، واكتفت بزيارة المستشفى فقط عند إحساسها بلحظة الولادة، بسبب بعد المسافة بين خيمتها والمستشفى في البلدة المجاورة.

لم يكن باستطاعة سعاد تحسين نظام غذائها خلال فترة حملها، بحسب ما قالت لعنب بلدي، ولكنها حاولت الابتعاد عن المسكنات والأدوية التي قد تؤذي الجنين، كما هو متعارف عليه في مجتمعها.

وأضافت سعاد أن مشكلتها الأساسية تكمن في غياب خصوصيتها بعد الولادة، إذ كانت لا تخرج من خيمتها إلا بصعوبة رغم حاجتها إلى استخدام المتكرر للحمام في هذه الفترة.

حال سعاد ليست خاصة بها، وبحسب تقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) ومجموعة الأمن الغذائي، في كانون الأول 2020، يوضح الحالة الإنسانية

رؤية الخطين الأحمرين على شريط فحص الحمل البدائي،

قد تكون مؤشراً على سعادة مقبلة في العائلة، إلا أنهم

يحملان الرهبة والتوجس والخوف للسيدات اللاتي يعشن

في مذيمات سوريا، خاصة مع غياب أدنى فكرة عن أين

وكيف سيلدن.

عنب بلدي - جنى العيسى

تواجه النساء خلال فترة الحمل أشهراً هي الأكثر صعوبة في حياتهن، تحتاج فيها الحامل إلى عناية خاصة لتتحمل أعباء وجود الجنين، ويجب عليها مراعاة صحتها الجسدية والنفسية لتؤمن لجنينها نمواً طبيعياً آمناً، لا

يحمل أي منغصات، وهو ما يغيب كلياً في المخيمات.

نساء يزرن الطبيب مرة واحدة

لم تزر سعاد المحمد (21 سنة)، المقيمة في مخيم "الرمضون" قرب بلدة كفرعروك في إدلب، طبيب النسائية خلال فترة حملها إلا مرة واحدة، وتلجأ

وتخفيفاً للعبء التمويلي التي تواجهه في تنفيذ مشاريعها الأخرى في ظل الارتفاع الكبير بتكاليف التنفيذ حالياً. وكانت المؤسسة العامة للإسكان أعلنت، في كانون الأول 2020، تخصيص مساكن للمكثّبين على مشاريع السكن الشبابي، والعمالي، والبديل، والادخار السكني، والبرنامج الحكومي، وشاغلي المخالفات في عدد من المحافظات السورية. ويواجه قطاع الإسكان في سوريا صعوبات عدة، خاصة فيما يتعلق بمشاريع السكن الشبابي والعمالي، التي بدأ الاكتتاب عليها قبل انطلاق الثورة وأجلّ تنفيذها بسبب تداعيات الأوضاع الأمنية في البلد.

للعامل المخصص لمدة أقصاها 25 عاماً، ولإعادة التوازن إلى البرنامج التمويلي وتمكين المؤسسة من تنفيذ مشروع إسكان العاملين في الدولة وصولاً إلى تحقيق أهداف المؤسسة، وفق تعبيره. واعتبر أن القانون سينعكس "بشكل إيجابي وكبير" على عمل مؤسسة الإسكان، وخاصة في تنفيذها لمشروع إسكان العاملين في الدولة، وسيشكل دعماً "حقيقياً ومباشراً" من الدولة للشريحة المستهدفة من هذا البرنامج الإسكاني، وهم العاملون المكتتبون لدى المؤسسة على هذا المشروع. كما سيشكل دعماً للمؤسسة للاستمرار بتنفيذ هذا المشروع،

مشهد للممثل السوري جهاد عبده في فيلم "الجيران" (جهاد عبده)



أعداد المكتتبين
ويقدر عدد العاملين المكتتبين على المشروع بنحو 20 ألفاً من جميع الجهات العامة وجهات الدولة وفي المحافظات كافة، بحسب تصريح المدير العام للمؤسسة العامة للإسكان، أيمن مطلق، لصحيفة "الوطن" المحلية، في 31 من كانون الثاني الماضي. وأشار إلى أن العدد الإجمالي الصافي للمكثّبين يبلغ حالياً نحو 17 ألفاً و490 مكثّباً نتيجة وجود منسحبين أو منقطعين عن التسديد والاستمرار بالمشروع. وعزا مطلق رفع قيمة القرض إلى ارتفاع تكاليف التنفيذ عما كانت عليه بتاريخ صدور المرسوم التشريعي رقم "46" لعام 2002، ولعدم كفاية التمويل المقدم من العاملين المكتتبين لدى المؤسسة العامة للإسكان على هذا المشروع، وتقسيط المؤسسة قيمة المسكن

حاجز الـ3000 ليرة للمرة الثانية، بعد أن كانت الليرة السورية سجلت انخفاضاً قياسيًّا في تاريخها، وبلغ صرف الدولار 3175 ليرة سورية، في 8 من حزيران 2020.

ينظم المرسوم التشريعي رقم "46" لعام 2002 أحكام ملكية العقارات ومساكن وأبنية السكن العمالي المشادة من قبل اللجنة العليا للسكن العمالي.
ووفقاً للمرسوم، تحدد أسس تملك المساكن وأسس تسعيرها من قبل لجنة تشكّل بقرار من رئيس مجلس الوزراء، تمثّل فيها: اللجنة العليا للسكن العمالي، ووزارة الإسكان والمرافق، ووزارة الإدارة المحلية، ووزارة المالية، والاتحاد العام لنقابات العمال.

أن الشركة المقترضة بالأصل هي شركة حكومية وليست شركة خاصة "أي من جيب النظام الأول إلى جيبه الثاني"، بحسب تعبيره. لكن إذا ما أضيفت قيمة الفائدة وعمولة مؤسسة الإسكان إلى قيمة المساكن التي تُدفع على شكل أقساط من قبل العمال، فستحصل المؤسسة نفسها على أرباح من مبيعات الشقق، وبالتالي ينعكس الربح على الخزينة. وتراجعت قيمة الليرة السورية مجدداً أمام الدولار الأمريكي متجاوزة حاجز 3000 ليرة للدولار الواحد، بعد أيام من طرح مصرف سوريا المركزي ورقة نقدية جديدة من فئة 5000 ليرة سورية للتداول في الأسواق. وشهدت أسعار الصرف خلال الشهرين الماضيين تقلبات بين سعري 2740 و2950 ليرة سورية للدولار الواحد قبل أن تتجاوز

الجنين على جهاز "الإيكو" مهم جداً، ولا يمكن تجاهله، فيواسطته يُكشف عن تشوهات الأجنة، أو نقص نمو الجنين الذي إن وجد لزم توليد الأم فوراً، قبل وفاة الجنين داخل الرحم. وقالت العمري، إن ولادة النساء في أماكن غير مجهزة بالخدمة الطبية الكاملة مقلقة جداً، فمن الممكن أن تتعسر الولادات الطبيعية فتحتاج المرأة حينها إلى غرفة عمليات، وفي حالة النزف بعد الولادة، يضطر الطبيب إلى نقل الدم أو التدخل الجراحي لحل المشكلة.

عند شعورها بالتعب الزائد والدوخة، ونقص الشهية، وهنا يجب على الحامل مراجعة طبيبها. وتتجسد الأعراض المرافقة للحمل الأشد الخطورة، بارتفاع ضغط الحامل، والانسمام الحملي الذي من الممكن أن يؤدي بحياة الأم والجنين عند الولادة، والسكري الحملي الذي من الممكن أن يؤدي إلى ولادة عسيرة أو حدوث نقص سكر لدى المولود، في حال لم تتم مراقبته خلال فترة الحمل. وأضافت الطبيبة ندى العمري أن فحص

جميع مراكز المفوضية الأممية أبوابها في المخيم.

رأي طبي

طبيبة النسائية ندى العمري قالت لعنب بلدي، إن المرأة الحامل تحتاج إلى زيارات دورية للاطمئنان على صحتها وصحة طفلها، إذ من الممكن أن تعيش المرأة خلال هذه الفترة مخاطر تعرض حياتها للخطر إن لم تكتشف المشكلة في وقت مبكر. ومن أشيع الأعراض المرافقة للحمل فقر الدم، وتحتاج المرأة عندها إلى فيتامينات

تُعقم الأدوات الجراحية فيها بطرق بدائية قديمة بواسطة لهب النار، وهي الطريقة التي لا تضمن سلامة الأم ولا المولود من أمراض وفيروسات قد تنتقل إليهم.

ويخضع "الركبان" إلى حصار خانق منذ شباط 2020، وشهد المخيم منذ عام 2016 ولادة 5000 طفل ولادة طبيعية، ولادة قيصرية واحدة، بحسب الشهاب. وقالت حسنة المطلق، وهي قابلة في مخيم "الركبان"، إن خبرتها في القبالة تتجاوز 18 عاماً، ما جعلها على دراية كافية بالمشكلات التي تواجهها النساء خلال فترة الحمل والولادة. وأضافت حسنة أن من أصعب الحالات التي واجهتها، زيارة مريضة للولادة الطبيعية، لديها أربع عمليات قيصرية سابقة، إذ تخوف الطاقم الموجود مع حسنة من المجازفة بحياة المريضة، فأن تلد المرأة ولادة طبيعية بعد أربع ولادات قيصرية كأنها تلد لأول مرة، مع خطورة تعرضها للنزف أو تمزق في الرحم، لكن "بلطف من الله تمت الولادة بسلام"، بحسب تعبير حسنة.

وكانت الحالات الطبية الطارئة وحالات الولادة الحرجة تدخل إلى الأردن عن طريق مفوضية الأمم المتحدة، إلا أن الأردن علّق جميع عمليات الدخول ضمن إجراءاته لمواجهة "كورونا"، كما أغلقت

وقال، في تشرين الثاني 2020، "بسبب نقص الأسرة، فإن النساء في درعا بالجنوب، يلدن في غرف مع مرضى آخرين".

مخيم "الركبان".. بلا أطباء نسائية أو أطفال

الولادة بغرفة مع مرضى آخرين قد يعد ترفاً بالنسبة لمخيم "الركبان" على الحدود السورية-الأردنية، إذ قال رئيس هيئة العلاقات العامة والسياسية في البادية السورية، ومدير النقطة الطبية في مخيم "الركبان"، شكري الشهاب، لعنب بلدي، إن خبرته العملية كرئيس ترميز لقسام العناية المركزة في مستشفى "تدمر" لـ15 عاماً، وبغياب وجود أي طبيب في المخيم، جعلته مع قابليتين وعدد من المرضين، يتولون أمور الخدمات الطبية كلياً في المخيم. وأضاف الشهاب أن النقطة الطبية التي يعمل فيها تفتقر لأبسط المعدات الطبية، إذ إن الجهاز الوحيد الموجود هو جهاز تصوير بالأشعة فوق الصوتية (الإيكو)، ولم يتغير منذ خمس سنوات. وتستقبل النقطة الطبية الحوامل بزيارات دورية للاطمئنان على حملهن، وتتم يومياً في المخيم ولادة واحدة تقريباً بمساعدة قابلتين من المخيم وعدد من المرضين في غرفة غير مخدمة إطلاقاً،



طفل يقف أمام مخيمات منطقة "أرض الوطي" الغارقة بمياه العاصفة المطرية - 14 كانون الثاني 2021 (عنب بلدي / إياد عبد الجواد)

قصر القامة وبطء التطور الذهني

ماذا تعرف عن قصور الغدد جارات الدرق

د. كريم مأمون

يرتبط عمل الغدد جارات الدرق (الدريقات) بمستويات الكالسيوم والفوسفور في الجسم، لذلك ينتج عن قصور عملها حدوث اضطرابات في مستويات هذه المعادن، ما قد يؤدي إلى العديد من المضاعفات، بعضها قابل للعكس، كالاضطرابات العصبية والعضلية، وبعضها غير قابل للعكس، كتوقف النمو (قصر القامة)، وبطء التطور الذهني لدى الأطفال، والساد العيني (المياه البيضاء)، وتشكل رواسب الكالسيوم في المخ التي يمكن أن تسبب مشاكل توازن ونوبات عصبية.

ما الغدد جارات الدرق؟

جارات الدرق، أو الدريقات، هي غدد صماء صغيرة في عنق الإنسان، وعادة ما يكون لدى الشخص أربع غدد جارات الدرقية، موجودة بشكل متفاوت على الجزء الخلفي من الغدة الدرقية، إذ يوجد زوجان منها خلف كل من الفص الأيمن والفص الأيسر للغدة الدرقية، هذه الغدد غير واضحة ولا يمكن الشعور بها في أثناء فحص الرقبة. تتخذ كل غدة شكلًا بيضويًا مسطحًا بلون بني مصفر فيما يشبه حبة الأرز، تكون عادة بطول حوالي 6 ملم وعرض 3-4 ملم، وسماكة 1-2 ملم من السطح الأمامي إلى الخلفي.

تتمثل الوظيفة الرئيسية للغدد جارات الدرق في الحفاظ على مستويات الكالسيوم والفوسفات في الجسم، وذلك عن طريق إفرازها الهرمون الجار درقي (PTH) المعروف أيضًا باسم باراثورمون (Parathormone - PTH)، فهذا الهرمون مسؤول عن التحكم والسيطرة على مستويات ثلاثة معادن في الجسم، هي الكالسيوم والفوسفور والمغنيزيوم. يزيد الهرمون الجار درقي من مستويات الكالسيوم في الدم عن طريق تحفيز إطلاق الكالسيوم من العظم، كما يزيد من امتصاص الكالسيوم في الجهاز الهضمي من خلال تنشيط فيتامين "D"، ويعزز الحفاظ على الكالسيوم (إعادة امتصاصه) عن طريق الكلى.

وبالنسبة للفوسفات، فإن الهرمون الجار درقي هو المنظم الرئيس لتركيز الفوسفات في الدم عن طريق التأثير على الكلى، إذ يثبط إعادة امتصاص الفوسفور فيها، لكنه ومن خلال تنشيط فيتامين "D" يزيد امتصاص الأمعاء للفوسفات.

ما المقصود بقصور الغدد جارات الدرق؟

قصور الغدد جارات الدرق أو قصور الدريقات (Hypoparathyroidism) هو حالة غير شائعة تحدث عندما ينقص إفراز الهرمون الجار درقي (PTH) وينعدم تأثيره على أنسجة الهدف، التي تتأثر به في الوضع الطبيعي السليم، بغية تنظيم وضبط مخزون المعادن (كالسيوم، فوسفور، مغنيزيوم) في الجسم.

ما أسباب قصور الغدد جارات الدرق؟

يمكن أن ينتج قصور الغدد جارات الدرقية عن الأسباب التالية:

- تأذي الغدد في أثناء عمليات جراحية معقدة في الرقبة: تعد إزالة أو رض الغدد جارات الدرق بسبب جراحة الغدة الدرقية (استئصال الغدة الدرقية) أو جراحة الغدد جارات الدرق (استئصال الغدد جارات الدرق) أو التدخلات الجراحية الأخرى في الجزء المركزي من الرقبة (مثل عمليات الحنجرة و/أو البلعوم) هي السبب الأكثر شيوعًا لقصور جارات الدرق، وعلى الرغم من تطور الإجراءات الجراحية، لا تزال الأذية غير المقصودة للغدد أو لترويتها شائعة، وحين يحدث ذلك قد تتوقف الغدد جارات الدرق عن العمل.
- خلل مناعي ذاتي: بسبب هجوم مناعي ذاتي يهدم

مبنى الغدة، ويعد قصور الدريقات المناعي الذاتي السبب الثاني الأكثر شيوعًا بعد الأسباب الجراحية، ويظهر كمرض عائلي - وراثي، ويمكن أن يحدث كجزء من متلازمات الغدد الصماء بالمناعية الذاتية.

- إشعاعات علاجية للعنق.
- ترسبات الحديد (داء ترسب الأصبغة الدموية)، أو النحاس (مرض Wilson)، أو الداء النشواني، وما يترتب عليه من خلل وظيفي في عدد من أجهزة الغدد الصماء، منها الغدد جارات الدرق.
- خلل خلقي: غياب الغدد جارات الدرق أو خلل تطورها خلل خلقي نادر في تطور غدد الدريقات (متلازمة دي جورج - DiGeorge syndrome).
- نقص مغنيزيوم الدم: يختفي قصور الدريقات تلقائيًا في هذه الحالة.
- إنتاج هرمون معيب (Defective) غير قادر على التأثير على أنسجة الهدف نتيجة خلل وراثي في إنتاج الهرمون.

- نشاط مفرط للحساس الذي يحد للغدة درجة تركيز الكالسيوم في الوسط البراني للخلية، بسبب وراثي نادر، وهذه الصورة من قصور الدريقات لا تشمل تأثيرات مصاحبة، وتتميز بإفراز مكثف للكالسيوم في البول، خصوصًا عند محاولة موازنة تركيز الكالسيوم في الدم.
- متلازمة بركات: التي وصفها الطبيب اللبناني أمين بركات، وهي اضطراب وراثي في النمو يتميز بقصور الغدد جارات الدرق، والصمم الحسي العصبي، وأمراض الكليتين.
- قصور الدريقات الكاذب (Pseudohypoparathyroidism): يكون إنتاج الهرمون في الغدد جارات الدرق سليمًا، وقد يكون تركيزه في الدم مرتفعًا، لكن وجود خلل في الأعضاء الهدف يمنعها من التعرف عليه.

كيف يتظاهر قصور الغدد جارات الدرق؟

- يتظاهر قصور جارات الدرق بأنواعه المختلفة بأعراض نموذجية لانخفاض تركيز الكالسيوم في الدم، وتشمل:
- إحساس نمل على طول الأطراف.
- انقباضات غير إرادية للعضلات (تكنزز)، وخاصة في الأكف والأقدام.
- حدوث ألم في عضلات الوجه والساقين أحيانًا.

- تغير لون الأظافر وصلابتها بحيث تصبح هشّة.
- تغير لون حدقة العين لتصبح داكنة أكثر.
- جفاف الجسم ونقص السوائل بشدة.
- الشعور بالألم في منطقة البطن.
- اضطرابات الذاكرة.
- النفضة العضلية الإرادية لعضلات الفم.
- ألم الحيض لدى الإناث.
- تساقط الشعر.
- التعرض للالتهابات الفطرية.

وقد يؤدي قصور جارات الدرق عند الأطفال إلى التظاهرات التالية:

- ضعف ميناء الأسنان.
- تأخر نمو الأسنان.
- الصداغ.
- قيء الأطفال.
- تأخر القدرات العقلية.

كيف يمكن تشخيص قصور الغدد جارات الدرق؟

عند الاشتباه السريري بوجود قصور الغدد جارات الدرق، يتم إجراء الفحوصات المخبرية التي تظهر المميزات التالية: تركيز منخفض للكالسيوم في الدم.

تركيز مرتفع نسبيًا للفوسفور في الدم. تركيز منخفض لمغنيزيوم الدم. تركيز "PTH" مختلف وفقًا لسبب قصور الدريقات، ففي معظم الحالات يكون تركيزه منخفضًا، أو أقل من المتوقع، وفي حالات نادرة من اضطرابات أعضاء الهدف قد يكون تركيز "PTH" سويًا أو مرتفعًا.

كيف يتم علاج قصور جارات الدرق؟

الهدف من العلاج هو التخلص من الأعراض وإعادة مستويات الكالسيوم والفوسفور في الجسم إلى طبيعتها، وفي جميع الحالات يعتمد العلاج بشكل أساسي على المكملات الغذائية:

1- أقراص كربونات الكالسيوم: تؤخذ عن طريق الفم، ولكن أخذ جرعات عالية منها يمكن أن يسبب آثارًا جانبية للجهاز الهضمي مثل حدوث الإمساك.

2- فيتامين D: يؤخذ بجرعات عالية مرة واحدة في اليوم، ويساعد على امتصاص

الجسم للكالسيوم والتخلص من الفوسفور. قد يسبب هذا العلاج فرط الكالسيوم في البول (نتيجة لانعدام تأثير الPTH على الكليتين)، الأمر الذي قد يؤدي إلى تشكل حصيات في المسالك البولية، لذلك قد يصف الطبيب أحد مدرات البول (مدر تيازيدي) التي تساعد على خفض كمية الكالسيوم المطروحة في البول. والجدير بالذكر أنه في معظم الحالات يتعين أخذ هذه المكملات مدى الحياة.

الكالسيوم الوريدي: في حالات نوبات انخفاض الكالسيوم الحادة يمكن إعطاؤه عن طريق الحقن الوريدي. هرمون الغدد جارات الدرق: يتم إنتاج الـ "PTH" بطرق هندسة جينية، وقد وافقت إدارة الغذاء والدواء على هذا العلاج في صورة حقن مرة واحدة يوميًا لعلاج انخفاض الكالسيوم في الدم الناتج عن قصور الغدد جارات الدرقية، ويكون هذا الدواء متاحًا فقط من خلال برنامج مقيد للأشخاص الذين يعانون من انخفاض مستويات الكالسيوم التي لا يمكن السيطرة عليها بواسطة مكملات الكالسيوم وفيتامين "D"، والذين يفهمون مخاطره، وذلك بسبب مخاطره المحتملة للإصابة بمرض سرطان العظام (ساركوما عظمية).

ويقوم الطبيب المعالج بفحص دم المريض بانتظام لمراقبة مستويات الكالسيوم والفوسفور، وتكون هذه الاختبارات في البداية بصورة أسبوعية إلى شهرية، وفي نهاية الأمر تصبح فقط مرتين في السنة.

كما يوصى المرضى بما يلي:

الإكثار من تناول الأطعمة التي تحوي على فيتامين "D" والكالسيوم، مثل منتجات الحليب من الألبان والأجبان وجميع انواع الخضراوات الورقية الغامقة والقربيط واللوز والمشمش، وتجنب الأطعمة الغنية بالفوسفور، مثل المشروبات الغازية التي تحتوي على الفوسفور في شكل حمض الفوسفوريك، وكذلك الحد من اللحوم، والأجبان الصلبة، والحبوب الكاملة.

ممارسة التمارين الرياضية بشكل دوري.

تجنب التدخين، والكافيين، والكحول.

شرب كمية كافية من الماء يوميًا (ما يعادل 8 6 أكواب).

كتاب

رسائل غسان إلى غادة

يعتبر كتاب "رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان" واحدًا من أبرز كتب أدب الرسائل في الوطن العربي، ليس لأن المراسلات جرت بين كاتب وكاتبة، عاشق وربما عاشقة، بل لأنها كُتبت بيد وقلب غسان كنفاني بالذات.

يتألف الكتاب من 12 رسالة كتبها غسان ليعبر من خلالها عن عواطفه تجاه الكاتبة السورية غادة السمان، في ستينيات القرن الماضي، كما يشمل نحو مئتي نقد أدبي لهذه الرسائل، التي بررت غادة نشرها بإبقاء غسان حاضراً في الذاكرة العربية، وهو لم يُنَسَ أصلاً.

ويلعب دور البطولة في هذه الرسائل الحدث والمشهد واللغة، وليس الأشخاص، ففي الرسائل سرد بصري لتوقيت كتابتها وظروف إنشائها، وتوصيف لكواليس المشاعر التي يحملها الإنسان دون إبداء أهمية للسلك الوظيفي الذي يعمل به، فمع الحب تسقط الاعتبارات المادية والاجتماعية.

وتسير الرسائل، التي كشفت عنها غادة ونشرتها في تسعينيات القرن الماضي، على أرضية ثابتة من اللغة الصادمة، والقدرة على الوصول والتأثير، فاللغة عند غسان عمومًا، وفي هذه الرسائل بالذات لغة صريحة وجارحة كحد السكين، ولكنها تجرح كاتبها وقارئها، وليس الطرف الآخر. عمل غسان في بداية شبابه مدرّسًا للغة العربية في دمشق، ثم التحق بالعمل الصحفي والسياسي قبل أن يتم دراسته الجامعية، واستطاع بثقافته الواسعة، وحكمته العميقة النابعة من الألم والمرض، تكوين هوية لغوية خاصة تصبغ كتاباته ونصوصه بأدق تفاصيلها.

عبرّت أعمال غسان الأدبية، وما بقي من مقابلاته مع الصحافة (بحكم عمله مع منظمة التحرير الفلسطينية) عن شخصية عنيدة وصلبة، ولكن من الخارج فقط، وعبر هو نفسه عن ذلك على لسان أخته فائزة في الرسالة الأخيرة، إذ قالت له ذات مرة، "إن شراستك كلها إنما هي لإخفاء قلب هش".

الشاب الفلسطيني الذي فتح عينيه على اللجوء والأسفار التي لا تنتهي من بيروت إلى سوريا والقاهرة والخرطوم، لم توفر له العاطفة ما سلبه اللجوء، إذ تعكس الرسائل جوًا متوترًا وحالة من الهذيان العاطفي صاغت الرسائل بتلقائية دون تدخل أو رقابة من كاتبها نفسه، فهناك بوح كثير، وغضب واضح، ولكن صدق العاطفة كان أكثر من الحبر في الكتاب. ومما يجعل هذه الرسائل ناقصة بعض الشيء، غياب الردود عليها، فغادة نشرت رسائل غسان فقط، دون ردها عليها، بزعم احتراق ما لديها من رسائل، جراء حريق نشب في منزلها، ما يُخرج هذه الرسائل من حالة الحوار إلى الحديث من طرف واحد، وهو ما سيترك القارئ أمام متعة فكرية ووجدانية ناقصة بعض الشيء، ولكن بعض ما ذكرته الرسائل أفصح عن شيء من الردود الغائبة.

ورغم الزواج من سيدة بنمركية، وإنجاب الأطفال، والعمل السياسي والصحفي والرسم، وجد غسان وقتًا للحب، فكل الأوقات مناسبة للحب، وإن كان حب غسان مخلوطًا بالحاجة إلى فهمه، والحاجة إلى الاستقرار والرعاية، فالكاتب المتماسك والممسك بناصية لغته، تتعزز صحته على إبر "الأنسولين" لإصابته بالسكري، وهناك نقرس في الرقبة، وكل الأشياء تأتيك مجتمعة بقسوة لا يليقها مثل الحب والبوح بهذا الحب. ترك غسان للقارئ العربي أعمالاً عصية على النسيان، لأنها تقوم على الفكرة والفكرة لا تموت برأيه، ومن هذه الأعمال، رواية "الشيء الآخر" التي حملت اسمًا آخر هو "من قتل ليلى الحايك"، بالإضافة إلى رواية "عالم ليس لنا" و"رجال تحت الشمس"، وغيرها من الأعمال الخالدة.

وُلد غسان عام 1936، واستشهد في عام 1972، إثر تفجير جهاز "الموساد" الإسرائيلي سيارته في شارع الحازمية بالعاصمة اللبنانية بيروت، وعُلقت رئيسة الوزراء الإسرائيلية آنذاك على حادثة الاغتيال بالقول، "اليوم تخلصنا من لواء مسلح، فغسان بقلمه يشكل خطرًا على إسرائيل أكثر مما يشكله لواء مسلح".

رحل وترك خلفه ثلاث روايات اعترض الموت طريق إكمالها، وهي "الأممى والأطرش"، و"العاشق"، و"برقوق نيسان"، لكن ما نُشر من هذه الأعمال كان يعد بإضافة مؤثرة للفكر والروح.



أفضل أجهزة تتبع اللياقة البدنية لعام 2021

عنب بلدي - عماد نفيسة

إلى مهمتها الرئيسية، وهي مراقبة اللياقة والنشاط البدني.

"Fitbit Charge 4"

يمكن للجهاز تنفيذ معظم مهام الساعات الذكية مع برنامج سهل الاستخدام مصمم للرياضيين. يراقب الجهاز معدل نبضات القلب في أثناء التمارين الرياضية، ويرسل البيانات إلى الهاتف المحمول، كما يراقب ساعات النوم ومراحله.

ويمكن عن طريق الـ"GPS" الدمج تتبع مسارك في أثناء الجري، وعد الخطوات، وحساب المسافة المقطوعة.

ويقدم الجهاز في النهاية تقريرًا كاملاً لدى ما أحرزته على مدار اليوم، ومدى اقترابك من تحقيق هدف اللياقة الخاص بك.

بغض النظر عن مستوى لياقتك البدنية أو أنواع النشاط البدني الذي تمارسه، يمكن أن تكون أجهزة تتبع اللياقة البدنية وسيلة جيدة لمساعدتك في المحافظة على حالة جيدة دون تكلفة عالية. توفر أجهزة تتبع اللياقة البدنية ميزات صحية، مثل مراقبة معدل ضربات القلب وتتبع النوم وغيره، ثم تشارك البيانات مع أحد تطبيقات الهاتف المحمول لإعطائك نظرة شاملة عن لياقتك العامة، ويدفعك لممارسة التمارين الرياضية لتكون في مستوى لياقة جيد. وتوجد اليوم خيارات كثيرة من هذه الأجهزة، بعضها يؤدي وظائف إضافية بشكل قريب من الساعات الذكية، بالإضافة

سينما

رسائل الكرز

يتناول فيلم "رسائل الكرز" لمخرجه سلاف فواخرجي قضية عتيقة، تشبه كثيرًا التشديد على "الثوابت الوطنية" التي يتحدث عنها النظام السوري.

وتدور أحداث الفيلم، الذي يعتمد أسلوب "الخطف خلقًا"، في الجولان السوري المحتل، من خلال قصة حب تجمع شابًا ولد يوم جلاء القوات الفرنسية عن سوريا، بفتاة يبتعد عنها ليلتحق بحرب حزيران 1967.

وإذا كانت حالة الفوضى التي تعيشها المنطقة جراء وحشية الحكومات المستبدة بظلة في الدراما والسينما المعاصرة المحكومة بالزمن، فقد ذهبت فواخرجي، ومؤلف عملها نضال قوشحة، إلى البعيد من الزمن، في حين تلح الأوضاع الاقتصادية والحاجة إلى الأمان (وليس الأمن) والاستقرار، على أولويات المواطن السوري المتعب، فالعمل مؤدج لتوجيه الأنظار إلى جنوبي البلاد، وغض النظر عن الوضع المأساوي الذي يسببه النظام في شمالها.

الفيلم يحمل طابع التباكي أو الخذلان، وفي الوقت نفسه يسعى لاستمالة العاطفة عبر تمرير رسائله بقالب قصة عاطفية بريئة بين شاب وفتاة ينتميان لنفس المنطقة

والحي، وبدأ الحب بينهما في وقت مبكر. وفي هذه المرحلة، حين يزهر الحب وينتظر تتويجه بالزواج، تدق طبول حرب 1967، طبعًا مع مرور ضروري على حرب 1948، وتجسيد النكبة والخسارة بشخصية عطا الحيفاوي، وهو رجل كهل من حيفا، اضطر للنزوح إلى الجولان إثر ضياع أرضه، وراح يعبر عن حالة الهزيمة والخسران بالسير وحيذاً في الطرقات بصحبة موسيقا الناي الحزينة التي يعزفها. يصير العمل على المباشرة، وتقديم الفكرة بوضوح فج، إذ لا دور للرمز في العمل مطلقًا، اللهم ما لم نقل إن شجرة الكرز ترمز لبحث الإنسان عن ذاته، كما جاء في الفيلم.

تأخذ هذه الحرب، رغم تصوير حالة النصر الافتراضية في حرب تشرين 1973، وقت الفيلم وفكرته، فضياع الجولان دفع الحبيبين للعزوف عن فكرة الزواج، إلى أن مشى بهما الزمن لعام 2013، فكان حينئهما سيد المشهد، ولكن من دون قدرة على التغيير، إن لم يكن على شرف التحرير، فعلى شرف الحب على الأقل.

واحتلت إسرائيل ثلثي مساحة هضبة الجولان في حرب 1967، ثم احتلت في 1973 جيّبا

تبلغ مساحته نحو 510 كيلومترات مربعة، ثم ضمت في 1981 نحو 1200 كيلومتر مربع من مرتفعات الجولان المتاخمة للبنان والأردن. وطوى النظام السوري آخر صفحات صراعه العسكري مع إسرائيل في 1973، وفي حزيران 1974 احتفل باستعادة القنيطرة، واقتصر الكفاح بعدها لأكثر من 53 عامًا على الخطابات والشعارات التي تنادي بعروبة الجولان وانتمائه لسوريا.

يغيب النص عن مساحات طويلة من الفيلم، وتُستبدل به الموسيقى، والشعر وحتى الزجل، ما أعطى قصة الحب هذه وجهًا تقليديًا ومستهلكًا بصورته الفنية.

أنتج العمل في 2015، وهو من بطولة محمود نصر ودانا مارديني، وغسان مسعود الذي حقق أداء مقنعًا ومتمكنًا في شخصية عطا الريحاي. نال "رسائل الكرز" العديد من الجوائز السينمائية العربية، ومنها جائزة "الجمهور" في مهرجان "عناية للفيلم المتوسطي" في الجزائر 2015، وجائزة "الأرز اللبنانية" من المهرجان "اللبناني" للسينما في بيروت 2016.





ساعة دوري الأبطال وتقلبات الكبار



عروة قناتوي

على مسافة أسبوع من عودة نيران بطولة دوري أبطال أوروبا في دورها ثمن النهائي، وضمن المتابعة المستمرة للمسابقات المحلية الأوروبية، لا يبدو الوضع الحالي لهذا الدور الإقصائي مشابهاً لما سبقه في النسخ الماضية، فأغلب مباريات الدور تحاكي عجزاً وصعوبة في توقع المتأهل إلى دور الثمانية.

الأمر في هذه النسخة لا يشابه الماضي إلا فيما ندر، حيث يكون خروج الفريق الكبير من المسابقة ضمن هذا الدور مفاجأة تتحدث عنها أعلام النقاد وشاشات التلفزة حول العالم، ويكون لتعويض الإياب استعداد من العيار الثقيل إعلامياً وجماهيرياً قبل الحالة الفنية للفريق المهزوم ذهاباً، ويكون لـ"الريمونتادا" طعمها الخاص، و لطفرة تفوق الفريق المتوسط ألقها.

وحتى لا نبالغ كثيراً في الوصف لما يجري على أعتاب هذه الإقصائية قلنا "أغلب المباريات" وليس كلها، فلربما هنالك من يرى ويتقن بأن الفريق البافاري (بايرن ميونيخ) بعدته وعتاده واستعداده لضم اللقب السادس له من بوابة بطولة كأس العالم للأندية المقامة حالياً في قطر، سيعبر من دون عناء نحو الدور الربع النهائي من الشامبيونز ليغ.

ولربما هنالك من يتحدث أيضاً عن عبور في المتناول للسيد بيرلو مدرب يوفنتوس مع الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو وزملائه إلى الدور المقبل من بوابة بورتو البرتغالي، نظراً إلى حجم الفارق بين الناديين. ونظراً إلى حجم إمكانيات البافاري الحالية نستطيع القول، إن هذه المباريات لربما لا نتوقع فيها الكثير من المفاجآت، ولكن ماذا عن بقية المباريات؟

تحسن فريق باريس سان جيرمان في عام 2020 بشكل لافت، ووصل في عز أزمة جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) إلى المباراة النهائية، وقاتل البافاري الألماني حتى النهاية، وكاد أن يفعلها ويسجل اللقب باسمه.

الفريق الباريسي لا يشبه صورته القديمة فعلاً، وسيواجه برشلونة (الجريح)، الفرقة الكتالونية التي يحاول مديرها الفني، رونالد كومان، تخفيف آثار الإصابات السابقة في السنوات الماضية والوقوف على قدميه مجدداً، مقنعاً نفسه بأن الألقاب ليست السبيل الأول الذي يعمل عليه في مخطط النادي الكتالوني. وحال ريال مدريد ليست بأفضل من غريمه الإسباني عندما يواجه أتلانتا الإيطالي، الذي تحول من حالة الاجتهاد والطفرة إلى حالة المنافسة المستمرة، وصار رقمياً صعباً لا يمكن تجاوزه إلا بإمكانيات مهمة وجيدة. فمن فصل الإصابات إلى هبوط المستوى الفني لبعض اللاعبين، إلى قلة التعاقدات، يسبح الفرنسي زيدان وهو يعلم بأن أيامه الأخيرة قد تكون في صفحة أتلانتا الإيطالي وطبعاً لا مستحيل في كرة القدم.

المشكلة اليوم أنك أصبحت تردد "لا مستحيل في كرة القدم" من أجل إرضاء فرق كبرى و أندية عظيمة أنهكتها الأزمات، أمام فرق مجتهدة تمشي بخط واضح لعامين أو أكثر، وهذه الحال أيضاً يمكن إسقاطها على ليفربول وهو يواجه لايبزغ الألماني، على الرغم من الأسماء وفوارقها الشاسعة بين الفريقين، فإن عناد وإرادة وأسلوب لعب الفريق لايبزغ يشغل بال المدرب الألماني يورغن كلوب وهو يتلقى الهزيمة تلو الهزيمة، وابتعد ثم يعود إلى سلم الكبار في الريمير ليغ، هذه لم تكن حال الريدز في السنوات الأخيرة الماضية، ومن يدري لربما يعبر لايبزغ ويترك الريدز وحزنه في الأنفيلد.

أطلقت بعض الأمثلة في صور ومشهد الدور الحالي للشامبيونز ليغ، ولم يكن هدفي أن أتجول في كل المواجهات و استعدادات الأندية لمتابعة المشوار الأوروبي. ما أريد قوله، إن ساعة دوري الأبطال المقبلة، قد تكون فاضحة و قاسية بما يهدد فعلاً عروش مدربين ومكانة نجوم وأحلام عشاق وجماهير.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

		6			5			2
5		7		4				1
					2		5	3
					4		6	9
		8		6		5		
6	9		2					
4	3		1					
	6			2		3		5
7			6			2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. مادة طبيعية عطرة الرائحة - كتاب شرح الكلمات (جمع)
2. عاصمة البرتغال
3. موسيقى جزائرية مغاربية - خراب
4. المادة في النبات تصنع الغذاء
5. آلة موسيقية وترية تركية - حمام ينقل الرسائل قديماً
6. أداة نصب
7. يركب - ظل
8. منتجع سياحي مصري - متحجرات
9. فلوس - أنس وتسلية مع الاهل والاصدقاء
10. نبات جف - ممثل سوري جسد شخصية ملك مصري

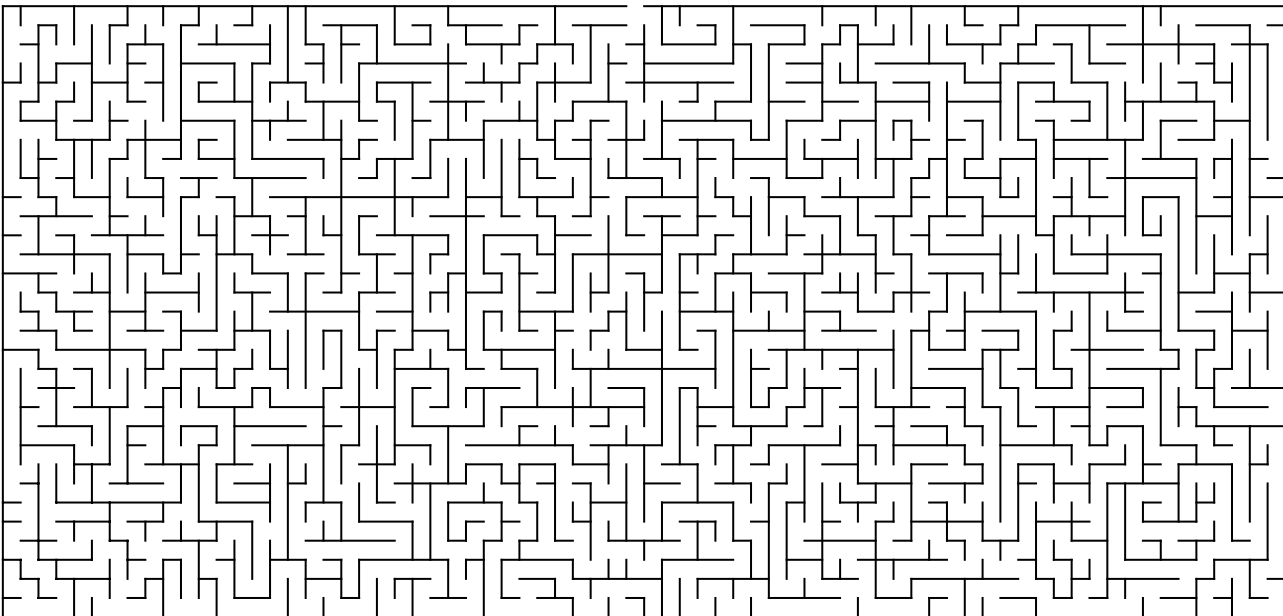
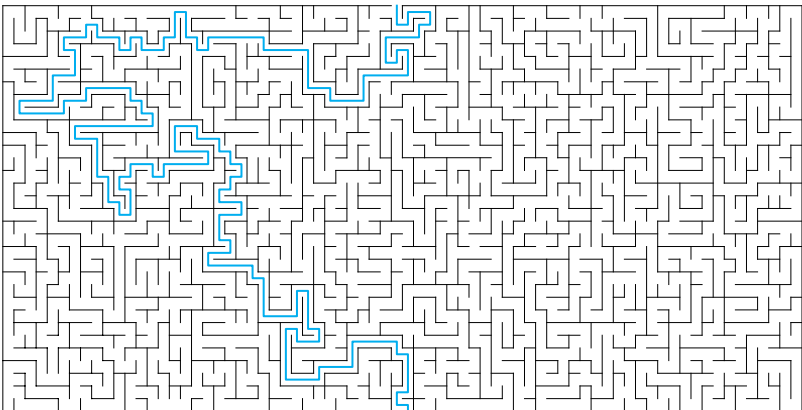
عمودي

1. مخترع الراديو - طرق
2. للتعريف - نثر الماء
3. ملكة مصرية قديمة
4. تقويم سنوي
5. برقوق (مبعثرة) - اكتمل (معكوسة)
6. متشابهان
7. جبال في أميركا الجنوبية - فيه رسم الرسامون
8. زباله - هاج وعصى
9. خيال كريم الخلق
10. اضخم ما بناه إنسان في التاريخ

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

5	4	9	3	2	1	8	7	6
1	8	7	4	6	5	2	9	3
3	2	6	8	7	9	5	1	4
9	6	5	1	3	7	4	8	2
2	1	3	6	4	8	7	5	9
8	7	4	9	5	2	6	3	1
6	5	1	2	8	3	9	4	7
4	3	8	7	9	6	1	2	5
7	9	2	5	1	4	3	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عانوا من انتقادات الصحافة الإسبانية مع انخفاض مستواه عقب الإصابات المتعددة التي لحقت به. ومؤخراً، عاد أوميتيتي لتقديم شيء من مستواه المعهود، وهو ما دفع كومان للثقة به مجدداً والاستعانة به للدفاع عن مرمى برشلونة، بعد خوضه خمس مباريات في الدوري الإسباني وواحدة في دوري أبطال أوروبا، بمجموع 325 دقيقة لعب. وتبلغ القيمة السوقية لأوميتيتي عشرة ملايين يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market".

استعادة دي يونغ

لا يحتاج لاعب خط الوسط الهولندي، الذي برز اسمه مؤخراً مع تطور مستواه بشكل لافت، إلى تجديد عقده، إذ سبق ونقذ برشلونة هذه الخطوة في تشرين الأول من عام 2020، بعقد يمتد حتى عام 2026. وسجل فرانكي دي يونغ أهدافاً مع برشلونة خلال هذا الموسم أكثر مما سجله مع أياكس طوال مسيرته بالفريق، بعد أن نجح كومان بتوظيفه بالشكل الصحيح داخل الملعب.

وتبلغ القيمة السوقية لفرانكي دي يونغ، وفقاً لموقع "Transfer Market"، 65 مليون يورو.

ولعب دي يونغ في الدوري الإسباني خلال الموسم الحالي 20 مباراة، وسجل ثلاثة أهداف وصنع مثلاً.

بينما خاض في دوري أبطال أوروبا خمس مباريات، وصنع هدفاً واحداً. كما شارك اللاعب في كأس ملك إسبانيا مرة واحدة فقط، وسجل هدفاً واحداً.

وبلغ عدد دقائق لعب دي يونغ في الموسم الحالي ألفين و434 دقيقة.

الثقة التي منحه إياها كومان.

وتبلغ القيمة السوقية لبيدري 50 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market". ومنذ بداية الموسم الحالي، لعب بيدري 27 مباراة مع برشلونة، بواقع ألف و856 دقيقة لعب، منها 20 مباراة في الدوري الإسباني (سجل هدفين وصنع مثلهما)، وخمس مباريات في دوري أبطال أوروبا حيث سجل هدفاً وحيداً.

بينما شارك في كأس ملك إسبانيا في مباراتين ونجح بصنع هدفين.

رونالد أراخو

يعتبر الأوروغواني الشاب الصاعد والمدافع الجديد رونالد أراخو (21 عاماً) صمام الأمان في فريق برشلونة، ونال الثناء من لاعبين سابقين للفريق، خاصة أن أحداً لم ينجح بمروغته خلال 11 مباراة. وينتهي عقد اللاعب في 30 من حزيران 2023.

وتبلغ القيمة السوقية لأراخو 20 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market". وظهر أراخو في الدوري الإسباني ضمن 11 مباراة، وسجل هدفاً واحداً. بينما لعب ضمن دوري الأبطال في ثلاث مباريات ضمن التشكيلة الأساسية للبارسا، وشارك في كأس ملك إسبانيا مرتين، ولعب مع الفريق ألفاً و513 دقيقة.

صامويل أوميتيتي

الفرنسي صامويل أوميتيتي (27 عاماً) لاعب خط الدفاع والقادم من فريق ليون الفرنسي في تموز 2016، سبق أن جدد عقده في 30 من حزيران 2018 ولغاية 30 من حزيران 2023.

أوميتيتي كان واحداً من أكثر اللاعبين الذين

في الإدارة الفنية لبرشلونة، خاصة بعد الانتخابات الرئاسية في آذار المقبل. وذكر موقع "بالون دور" الإسباني، أن كومان يسعى لتطوير واستعادة مستويات هؤلاء اللاعبين.

لاعبون على لوائح التجديد

العلامة الفارقة في استعادة مستويات هؤلاء اللاعبين هي أنهم بالأساس عرضة لانتقادات دائمة من قبل الصحافة الإسبانية، بعد أن دفع برشلونة مئات الملايين للتعاقد معهم، دون أن ينجحوا بجلب الألقاب إلى خزائنه.

عثمان ديمبلي

الفرنسي عثمان ديمبلي (23 عاماً)، مهاجم قدم من فريق بروسيا دورتموند ينتهي عقده في 30 من حزيران 2022، وكان له حضور فعال في عدد من المباريات، وخاصة السرعة الفائقة التي يمتلكها في أثناء المباريات.

وتبلغ القيمة السوقية لديمبلي 50 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market"، المختص بالقيمة السوقية للاعبين.

ولعب ديمبلي في 14 مباراة، وسجل هدفين وصنع هدفاً واحداً ضمن مباريات الدوري الإسباني، بالإضافة إلى لعبه أربع مباريات في دوري أبطال أوروبا (سجل ثلاثة أهداف وصنع هدفين).

بينما لعب في كأس ملك إسبانيا مباراتين، ونجح بتسجيل هدف واحد، أي ما مجموعه ألف و314 دقيقة.

ووصل ديمبلي إلى برشلونة في عام 2017 قادماً من بروسيا دورتموند الألماني.

بيدري غوانزاليس لوبيز

ينتهي عقد لوبيز في 30 من حزيران 2022، ونجح اللاعب مؤخراً بتقديم أداء لافت بعد

خمس "صفقات مجانية" يسعى إليها كومان في الموسم الحالي



في الموسم الحالي خلف أتلتيكو مدريد، بالإضافة إلى تأهله لدور الـ16 من كأس ملك إسبانيا، وامتلاكه الفرصة للمضي بعيداً في دوري أبطال أوروبا.

نجاح كومان جاء لعدد من العوامل، أهمها نجاحه باستعادة مستويات خمسة لاعبين في الفريق الأول، وهو ما اعتبرته عدة صحف إسبانية بمثابة "صفقات مجانية" لكومان، الذي يسعى بدوره لتمديد عقود هؤلاء اللاعبين لضمان استمرارهم في صفوف الفريق.

ويبدو أن نجاح كومان باستعادة مستويات اللاعبين سيساعده على تثبيت أقدامه

مرّ نادي برشلونة الإسباني بعدة أزمات منذ بداية عام 2020، بخروجه صفر اليمين دون أي لقب في الموسم الماضي، وصولاً إلى استقالة رئيسه، جوزيف بارثوميو، في تشرين الأول من العام نفسه.

إضافة إلى ما سبق، لم تكن حال الفريق الأول في كرة القدم جيدة، وقدم أداء باهتاً في الدوري، وخسر نهائي كأس السوبر الإسباني أمام أتلتيكو بلباو في كانون الثاني الماضي.

إلا أن حال الفريق بدأت بالتحسن تدريجياً تحت قيادة الهولندي رونالد كومان، الذي نجح بالوصول إلى وصافة الدوري الإسباني

سعيًا للمشاركة في أولمبياد طوكيو 2021 اتحادات رياضية جديدة

بانتظار طوكيو 2021

يستعد لاعبا الكاراتيه محمد العلي ومهند العلي للمشاركة في أولمبياد طوكيو 2021 في الصيف المقبل تحت اسم اللاجئيين السوريين وتحت علم "اللجنة الأولمبية الدولية"، وفقاً لأحمد جمال العلي، الأمين العام لـ"اللجنة الأولمبية الوطنية"، التابعة لـ"الاتلاف الوطني لقوى الثورة السورية".

وقال العلي لعنب بلدي، إن الاتحادات ستباشر في "تنفيذ الخطط في التدريب

أنهت "اللجنة الأولمبية الوطنية السورية" اجتماعاتها في مدينة اعزاز بريف محافظة حلب، شمالي سوريا، خلال كانون الثاني الماضي.

ونتج عن الاجتماعات التي استمرت أسبوعين، تشكيل سبعة اتحادات رياضية تتعلق جميعها بالألعاب القتالية، وستكون مهمتها "تطوير الرياضة ومشاركاتها الفعالة للرياضة السورية داخل مناطق سيطرة المعارضة، بالإضافة إلى المشاركات الخارجية".

سيرجيو أريباس.. فتى ريال مدريد الذهبي

لم يكن أكثر المتشائمين بنتائج فريق ريال مدريد الإسباني خلال الموسم الحالي 2020-2021، يتوقع أن يقدم الفريق أداء باهتاً وسيئاً لهذه الدرجة، خاصة أن الفريق خرج من مسابقتين دفعة واحدة خلال كانون الثاني الماضي، هما كأس السوبر الإسباني بهزيمته أمام أتلتيك بلباو، وكأس الملك بخسارته بشكل مفاجئ أمام ألكويانو (يلعب في الدرجة الثالثة في إسبانيا). ورغم رد الفعل الذي قدمه الفريق أمام نادي أليفيس، وتحقيقه فوزاً عريضاً بأربعة أهداف لهدف، عاد للتعثر وتقديم مستوى أضعاف عليه الفوز مجدداً، بهزيمته لهدفين مقابل هدف واحد.

وفي وسط هذه التعقيدات التي يعيشها الريال إدارياً وفنياً، برز اسم اللاعب الشاب سيرجيو أريباس، الذي يعد من أبرز لاعبي أكاديمية الريال، وشارك لدقائق قليلة خلال ثلاث مباريات مع الفريق الأول في الموسم الحالي.

ابن ريال مدريد

وصل أريباس إلى أكاديمية ريال مدريد في عام 2012،

كما خاض أريباس عشر مباريات في دوري أبطال أوروبا للشباب مع الريال، وسجل هدفين وصنع خمسة أهداف أخرى لزملائه. واختار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أريباس، في 19 من كانون الثاني الماضي، ضمن أفضل 50 لاعباً شاباً في أوروبا.

أريباس جاهز لسد النقص

في حين أشارت صحيفة "As" الإسبانية، في 3 من شباط الحالي، إلى أن زيدان وجه أنظاره إلى فريق الشباب مع نقص صفوف الفريق الأول بسبب الإصابات، بالتزامن مع عدم تحرك الإدارة خلال نافذة الانتقالات الشتوية الأخيرة لإجراء أي تعاقدات، ورحيل كل من مارتن أوديفارد ولوكا يوفيتش على سبيل الإعارة إلى أرسنال وفراנקفورت التواليا.

الإنجليزي الألماني على

وأضافت الصحيفة أن زيدان سيجلب إلى عدد من اللاعبين لضمهم إلى الفريق الأول خلال الفترة المقبلة، وفي مقدمتهم سيرجيو أريباس.





سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP



تلقيح الشعب السوري

فرحتُ، مثلما كان أطفال سوريا في السابق يفرحون بقدوم العيد، عندما علمتُ أن وزارة الصحة السورية فيها مديرية خاصة بـ"الجاهزية والطوارئ"، وأن لها مديراً اسمه "توفيق حسابا"، وأن للرفيق "حسابا" صلاحيات، وبإمكانه أن يطلق تصريحات تتعلق بالتصدي للأوبئة، ومنها "كورونا"، ويفهم بالقوانين والأنظمة، ويحرص على احترامها، والتقيدها.

قال "حسابا"، بحسب خبر نشرته "عنب بلدي"، إن شراء اللقاحات يتطلب تعديل التشريعات المتعلقة بهذا الموضوع، فالقانون السوري يقضي بعدم قبول لقاح لم يمض على استخدامه أقل من ثلاث سنوات، وأضاف: "يجري العمل الآن على تعديل هذا الشرط بشكل استثنائي ضمن مجلس الشعب".

حتى الآن يمكننا أن نعتبر حسابات "حسابا" جيدة، ومعقولة، ولكن كلامه عن تعديل القانون في مجلس الشعب يوحي بأنه طشنة (مغفل)، فهو، ومع احترامنا لشخصه الكريم، لا يعرف شيئاً عن الآليات الصعبة والمعقدة التي تُناقش فيها الأمور ضمن مجلس الشعب، ولأنني، أنا كاتب هذه الأسطر، أكبر منه سناً، والمثل يقول: أكبر منك بيوم أعرف منك بسنة، أحب أن أعلمه أن حافظ الأسد نفسه، عندما كان على سروج خيله (أي: في أوج سلطته)، وعلى الرغم من صلفه وجبروته، إذا أراد أن يصدر قانوناً، أو مرسوماً، أو تعليمات، أو توجيهات حكيمه، يقول لمستشاريه: شوفوا لنا طريقة نصدر فيها هذا الأمر دون المرور بمجلس الشعب. وحافظ كان يقول هذا بعد تجربة مريرة، إذ كان يرسل إلى مجلس الشعب مشروع قانون، ومن لحظة إرساله يبدأ بالمعاناة، وينتابه قلق من أن يرفض المجلس المشروع جملة وتفصيلاً، فهو خير من يعرف أن معظم الأعضاء يمتازون ببياسة الرأس، والتناحية، ولذلك كان يُرى وهو يذرع باحة القصر الجمهوري جيئةً وذهاباً، ويدعو ربه قائلاً: يا رب يوافقوا. وقد نمي عنه أن ضحكته وصلت إلى أذنيه حينما أتاه، ذات يوم، خبر تبني مجلس الشعب مشروع مرسوم جمهوري بنسبة 51% من إجمالي الأعضاء، وعلى الفور أصدر قراراً يقضي بمنح مكتب إعداد القوانين والمراسيم في وزارة المالية مكافآت مجزية، تقديراً لذكائهم الذي تجلّى بصياغة مشروع المرسوم بطريقة جعلت أكثر من نصف أعضاء المجلس يقتنعون به، ويوافقون عليه، وقد ضحك حتى ظهرت لهاته، عندما كان يخطب في مجلس الشعب، وسمع حواراً هامساً بين اثنين من الأعضاء، وكان أحدهما يقول المرسوم الفلاني يجب أن نوافق عليه إكراماً لرئيس الجمهورية، فرد عليه الثاني: وإذا كان رئيس وما رئيس؟ أنا عندي مصلحة الشعب اللي انتخبني فوق كل هالعلاك، وقال حافظ، يومئذ، مخاطباً العضو: أكثر شيء أعجبني كلمة "علاك"، بالفعل يا رفاق، لما نخط مصلحة الشعب في الميزان، كل شيء يتعارض معها يظهر على أنه: علاك.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن: لماذا يحشر الأستاذ "حسابا"، مدير الجاهزية والطوارئ في وزارة الصحة، نفسه في هذه الخانة الضيقة؟ لك خيو كلها على بعضها ثلاث سنوات، وتشترون اللقاح، ومن يكون قد بقي على قيد الحياة من الشعب تلقحونه، ومن يموت يكون قد انتهى عمره، وفضت يا عرب!

"جرن حمام" وقصص سينمائية قصيرة



نابيل محمد

تلك النصوص الشعرية القصيرة، والخواطر التي علّ آلافاً من أولئك الذين لم يحترفوا الشعر أو الكتابة الأدبية كتبوها، ثم استسلموا لنسيانها، أو دوّنوها في دفاتر قديمة تعود إلى ذاكرتهم كلما نفضوا عنها الغبار في متحف أشيائهم القديمة المنفي في أحد أدراج خزانة قديمة في المنزل، هي نصوص يمكن أن تحيا بكاميرا، تجد في الصورة البسيطة ما قد يعبر عنها، ويحملها بخفة إلى أعين وآذان متابعين، محافظاً على ارتباك هوية المادة النهائية، ما بين شعر وسينما. وهو ما يمكن تلقفه في مشروع بسيط قامت به تغريد دواس الفلسطينية-السورية، لتختصر بجهود ذاتية كل ما يمكن اختصاره من تكاليف صناعة الفيديو، إذ لا تتكئ على

منتج يمكن أن يحوّل مشروعها إلى مواد ذات نوعية أعلى وانتشار أكبر، بل تحاول بما تيسّر صون فكرتها من النسيان، وإظهارها بصورة بسيطة متواضعة لا تدّعي أنها أكبر مما هي عليه. من ذاكرة الطفولة تخرج ضمن هذا المشروع أربعة أفلام قصيرة جداً لا تتجاوز مدة كل منها ثلاث دقائق، وهي "كيس أسود" و"جرن حمام" و"فساتين" و"صبار"، بهذه العناوين التي يبدو أنها تنتمي لحكايات وصور في أذهان شبان أو شبابات، سكنوا حياً شعبياً عربياً، فكانت تلك التفاصيل التي حفظوها في أذهانهم، تأخذ رمزيات أكبر كلما تقدموا في العمر، وازداد اشتياقهم لها بكل قساوة مدلولاتها أحياناً. صوت خشخشة الكيس الأسود، ينبش من الذاكرة تلك الأكياس السوداء التي طالما رفض الأطفال حملها، وطالما حملت يوميات الطفولة، من البسكويت والمصاص، إلى أول علب السجائر التي اشتريناها خلسة عن أهلينا، من هذا الكيس يقرأ الفيلم الذي يحمل اسمه، الطبقة التي كانت تحمله دائماً، بما يحتويه من مفرداتها الفقيرة، هذا الكيس يحرض على مزيد من الاشتياق

لكل ما تضمّنه، ولشكله، بمعزل عن بيئة الفقر التي كونته، والتي فرضت عليه أن يضم في داخله ما تتحمّله جيوب حامله. في "فساتين" لا تحضر الذاكرة إلا في فرحة ارتداء فستان ملوّن أول مرّة، لكن من هذه الفساتين تخرج المحظورات على الفتيات، من الفساتين التي قد تظهر من أجسادهن ما لا يجب إظهاره، "هكذا تقول الجارات للأُم ليحذرنها من فساتين ابتتها"، إلى الدراجات الهوائية التي "لم تُخلَق للفتيات". تلك الأشياء الجميلة لم تكن تبادر بالحُبّ للفتيات في هذه البيئة التقليدية على الرغم من أنهنّ يعشقنها، لكن في بيئة أخرى يمكن لكل الأشياء ببساطة أن تكون مكونات طبيعية في حيات الفتيات. تلك الرسالة الأنثوية لا تتمط الفيلم ضمن حملة للدفاع عن حقوق المرأة في المجتمعات الدينية، ففي فيلم آخر وهو "صبار" يحضر الطفل الذكر، الذي تتزايد الهموم ومحددات نمط شخصيته الذكورية الشرقية، كأشواك تحاصر جلده، وتخفي شيئاً فشيئاً من شخصيته البريئة الدفينة، التي تحتاج إلى أن تنزع الأشواك وتنتعق.



مشهد من فيلم "جرن حمام"